




الوقف والابتداء
بين
النظرية والتطبيق

أعدّه
(أبو عبد العزيز)
طاهر خالد



الوقف والابتداء
بين
النظرية والتطبيق



مقدمة

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب، ولم يجعل له عوجاً، قوماً لينذر بأساً شديداً من لدنه، ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجراً حسناً، ما كثر في فيه أبداً.

الحمد لله الذي أسبغ علينا نعمه، وأفاض علينا منته، وأنزل إلينا كتابه الذي فصل آياته فأحكمه وأتقنه، والذي اصطفى من عباده حملة كتابه، وجعلهم أهله وخاصته، والصلاة والسلام على محمد وعلى آله وأصحابه الذين نالوا مودته.

أما بعد:

فإن مجال الوقف والابتداء مجال خصب لإعمال الفكر الحكيم والعقل الراشد الرزين، شريطة أن يتجمع لدينا الضوابط العلمية والشرعية الكافية حتى يتسنى لنا ضبط الأوقاف حسب الدلائل الشرعية المطلوبة، ومع ذلك يبقى ينبوعاً ثراً لا ينضب ومورداً لسلسلة لا يكسد، وقد جاء في التقرير العلمي لمصحف المدينة المنورة: «وقد

صار هذا الشأن علماً جليلاً صنفت فيه المصنفات وحررت مسائله وغوامضه إلا أنه مع ذلك يعد مجالا واسعا لإعمال الفكر والنظر لأنه يبني على الاجتهاد في فهم معاني الآيات القرآنية واستكشاف مراميها وتجليه غوامضها». إذن لا عجب إذا اختلف علماء الوقف، وهو اختلاف تنوع لا تضاد، في تحديد نوع الوقوف من حيث التمام أو الكفاية وغيرهما..

ولما كان الكتاب العزيز تبصرة لأولي الألباب، وأودعه الله من فنون العلوم والحكم العجب العجاب، وجعله أجل الكتب قدرا، وأغزرها علما، وأعدبها نظما، وأبلغها في الخطاب، قرآنا عربيا غير ذي عوج لا شبهة فيه ولا ارتياب - كان لزاما على حامله وقارئه أن يعلم الوقف والابتداء؛ فبه تتبين معاني الآيات، ويؤمن من الوقوع في المشكلات، وهو كتاب منتظم الآيات، متعاضد الكلمات، لا نفور فيه ولا تعارض، ولا تضاد فيه ولا تناقض، صدق كلها أخباره، عدل كلها أحكامه، ومن ثم كان باب الوقف والابتداء بابا مهما جدا يجب على قارئ القرآن الكريم أن يهتم به، إذ هو دليل على فقهه وبصيرته.

والهدف من وراء ذلك كله هو عدم الإخلال بنظم القرآن، وبما اشتمل عليه من معان.

من هذا المنطلق أردت أن أقرأ في هذا الفن لأرفع الجهل عن

نفسى، وأقدم بعض شذوره لمن أرادته؛ لنعلم أثره وضرورة الوقوف عليه، وقد قدمت إطلالة مختصرة في بعض جوانبه فيها غنية المبتدى، ولا يحرم منها المعتدي، وما أقدمه من شذرات ليس من تلقاء نفسى، وإنما هو مأخوذ من أهل فنه، وقد أهملت ذكر بعض كتبهم؛ لأن هذا المختصر لا يحتمله، ومن الأمور التي تعرضت له هذه الإطلالة:

أولاً: أدلة الوقف.

ثانياً: فوائد الوقف.

ثالثاً: معاني الوقف.

رابعاً: أنواع الوقف

وفيه:

* الوقف الاضطراري

* الوقف الاختباري

* الوقف الانتظاري

* الوقف التعريفي

* الوقف الاختياري

خامساً: أقسام الوقف الاختياري

وفيه:

* الوقف التام و تطبيقاته.

- * الوقف الكافي وتطبيقاته.
 - * الوقف الحسن و تطبيقاته.
 - * الوقف القبيح و تطبيقاته.
 - سادسًا: مقدار الوقف.
 - سابعًا: مراتب الوقف.
 - ثامنًا: تنبيهات مهمة:
 - * التنبيه الأول مذاهب العلماء في الوقوف على رأس الآية.
 - * التنبيه الثاني: حكم الفصل بين المتلازمين
 - * التنبيه الثالث: مراعاة المعنى عند الوقف وعدم التعسف.
 - تاسعًا: العلماء الذين أفردوه بالتصنيف.
 - عاشرًا: العلوم التي يحتاجها الوقف.
 - حادي عشر: شروط من يقوم بتحديد الوقف.
 - ثاني عشر: الوقف على كلمة نعم في القرآن الكريم.
 - ثالث عشر: وقفات متأنية مع آيات قرآنية.
 - رابع عشر: قاعدة في «الذي» و«الذين» في القرآن
 - خامس عشر: فروق لغوية.
- اللهم تقبل هذا العمل بقبول حسن وأنبتة نباتا حسنا، وانفع به

جامعه وقارئه ومن أعان على نشره، وبارك فيه إنك إن باركت فيه نفع، وأصلح قلوبنا وأعمالنا، واجعل الجنة دارنا.

وفي الختام لا أملك إلا أن أتمثل بما قاله الشاطبي - رحمه الله -:
وظن به خيرًا و سامح نسيجه

بالاغضاء و الحسنى وإن كان هلهلا

وسلم لإحدى الحسنين إصابة

والاخرى اجتهاد رام صوباً فأحلاً

وإن كان خرق فادركه بفضلة

من الحلم وليصلحه من جاد مقولا

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

كتبه:

(أبو عبد العزيز) طاهر خالد

تم الانتهاء منه في ١٥ من شهر شعبان عام ١٤٣٢ هـ

الرياض

(١٥/٨/١٤٣٢ هـ)

بريد إلكتروني: Taherkhaled12@hotmail.com

ت / ٠٥٤٥٩١٤٥٠٠



أدلة الوقف

١- عن علي في قوله تعالى: ﴿أَوْزِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً﴾ [المزمل: ٤] قال: «الترتيل تجويد الحروف ومعرفة الوقوف»^(١).

٢- حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو عَنْ زَيْدِ بْنِ أَبِي أَنَسَةَ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ عَوْفٍ قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو يَقُولُ: لَقَدْ عَشْنَا بُرْهَةً مِنْ دَهْرِنَا وَأَحَدْنَا يُوتَى الْإِيمَانَ قَبْلَ الْقُرْآنِ، وَتَنْزِلُ السُّورَةُ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ فَيَتَعَلَّمُ حَلَالَهَا، وَحَرَامَهَا، وَأَمْرَهَا، وَزَاجِرَهَا، وَمَا يَنْبَغِي أَنْ يَقِفَ عِنْدَهُ مِنْهَا. كَمَا تَعَلَّمُونَ أَنْتُمْ الْيَوْمَ الْقُرْآنَ، ثُمَّ لَقَدْ رَأَيْتُ الْيَوْمَ رِجَالًا يُوتَى أَحَدُهُمُ الْقُرْآنَ قَبْلَ الْإِيمَانِ فَيَقْرَأُ مَا بَيْنَ فَاتِحَتِهِ إِلَى خَاتِمَتِهِ مَا يَدْرِي مَا أَمْرُهُ وَلَا زَاجِرُهُ وَلَا مَا يَنْبَغِي أَنْ يَقِفَ عِنْدَهُ مِنْهُ فَيَنْشُرُهُ نَشْرَ الدَّقْلِ^(٢).

(١) الإتيان في علوم القرآن للسيوطي (١/ ٢٢١).

(٢) السنن الكبرى للبيهقي ج ٣/ ١٢٠ ورواه الحاكم وقال الذهبي: حديث صحيح على شرط الشيخين. والدقل هو: رديء التمر ويابس.

أ- قال النحاس: فهذا الحديث يدل على أنهم كانوا يتعلمون الأوقاف كما يتعلمون القرآن.

ب- وقول ابن عمر: «لقد عشنا برهة من دهرنا» يدل على أن ذلك إجماع من الصحابة على تعلم ضرورة تعلم الوقوف.

وقد عارض ذلك الشيخ ملا القاري في شرحه على الجزرية بعد أن ذكره بقوله: (ولا يخفى أن قوله: «وما ينبغي أن يوقف عنده منها» لا يبعد أن يراد به الآيات المتشابهات في معناها، فليس في الحديث نص على الوقف المصطلح عليه)^(١).

وما ذكره الشيخ ملا القاري في شرحه على الجزرية له قدر من الوجاهة، ولكن لا يمنع كلامه هذا من الاستئناس بقول ابن عمر على مراعاة الوقوف، كما ذهب إليه أعلام هذا الفن؛ فقول ابن عمر يحتمل الأمرين.

٣- وفي حديث الخطيب الذي خطب بين يدي النبي ﷺ قائلاً: من يطع الله ورسوله فقد رشد، ومن يعصهما. ثم وقف على «يعصهما» ثم قال فقد غوى. هنا قال له النبي ﷺ: «بئس الخطيب أنت»^(٢).

(١) شرح المقدمة الجزرية (المنح الفكرية على متن الجزرية) ص ٢٧٠.
 (٢) رواه أبو داود، وقال الألباني: صحيح، وانظر: صحيح مسلم، حديث رقم ٢٠٤٧، ج ٣/١٢، ففيه بيان آخر مهم.

ففي الحديث دليل قاطع على مراعاة الوقوف حتى لا تلتبس المعاني.

قوله: «ومن يعصهما» احتج به المفسرون على تخطئة الوقف على غير التام^(١).

وفيه أيضًا دليل واضح على كراهة القطع على المستبشع من اللفظ المتعلق بما يبين حقيقته ويدل على المراد منه، لأنه صلى الله عليه وآله وسلم إنما ذم الخطيب لما قطع على ما يقبح لأنه جمع بقطعه بين حال من أطاع ومن عصى ولم يفصل بين ذلك أو يصل الكلام إلى آخره، فيقول: ومن يعصهما فقد غوى. فإذا كان مثل هذا مكروهًا مستبشعًا في الكلام الجاري بين المخلوقين فهو في كلام الله أشد كراهة وقبحًا وتجنبه أولى وأحق.

٤- ومر رجل بأبي بكر -رضي الله تعالى عنه- ومعه ثوب فقال أتبيع الثوب فقال: «لا، عافاك الله»، فقال أبو بكر -رضي الله تعالى عنه- لقد علمتم لو كنتم تعلمون قل: «لا وعافاك الله»^(٢). فأنكر عليه لفظه ولم يسأله عن نيته.

(١) شرح سنن أبي داود لبدر الدين العيني (المتوفى: ٨٥٥هـ) ٤/٤٤١.
(٢) البيان والتبيين الجاحظ ١/١٤٢ وانظر العقد الفريد باب في سوء الأدب ومجمع الأمثال عنوان ومن كلام أبي بكر الصديق

٥- قال ابن الجزري في النشر: «وصح -بل تواتر- عندنا تعلمه والاعتناء به من السلف الصالح كأبي جعفر يزيد بن القعقاع أحد أعيان التابعين وصاحب الإمام نافع وأبي عمرو ويعقوب وعاصم وغيرهم من الأئمة وكلامهم في ذلك معروف ونصوصهم عليه مشهورة في الكتب ومن ثم اشترط كثير من الخلف على المجيز ألا يميز أحدا إلا بعد معرفته الوقف والابتداء»^(١).

٦- وقال ابن الأنباري: «من تمام معرفة القرآن معرفة الوقف والابتداء فيه إذ لا يتأتى لأحد معرفة معاني القرآن إلا بمعرفة الفواصل فهذا أدل دليل على وجوب تعلمه وتعليمه»^(٢).



(١) النشر في القراءات العشر لابن الجزري باب الوقوف والابتداء (١/٢٥٤).

(٢) منار الهدى في بيان الوقف والابتداء للأشموني ١/١٣.

فوائد معرفة علم الوقف

١- الوقف حلية التلاوة وزينة القارئ:

قال الإمام الهذلي في كامله: «الوقف حلية التلاوة، وزينة القارئ، وبلاغُ التالي، وفهمُ المستمع، وفخرُ العالم، وبه يعرف الفرق بين المعنيين المختلفين، والنقيضين المتنافيين، والحكميين المتغايرين».

٢- الجاهل بالوقف جاهل بمعاني القرآن:

وقال أبو حاتم: «من لم يعرف الوقف لم يعرف القرآن»^(١).

٣- الوقف تستنبط منه الأدلة الشرعية:

وقال النكزاي: «باب الوقف عظيم القدر جليل الخطر لأنه لا يتأتى لأحد معرفة معاني القرآن ولا استنباط الأدلة الشرعية منه إلا بمعرفة الفواصل»^(٢).

(١) لطائف الإشارات ١/ ٢٤٩.

(٢) الإتيقان في علوم القرآن للسيوطي ١/ ٢٢١.

٤- الوقف راحة القارئ وبلاغ التالي:

وفي النشر لابن الجزري قال: «لَمَّا لم يمكن للقارئ أن يقرأ السورة أو القصة في نفسٍ واحد ولم يجز التنفس بين كلمتين حالة الوصل بل ذلك كالتنفس في أثناء الكلمة وجب حينئذ اختياراً وقف للتنفس والاستراحة وتعيين ارتضاءً ابتداءً بعده، وتحتّم ألا يكون ذلك مما يحيل المعنى ولا يخل بالفهم إذ بذلك يظهر الإعجاز ويحصل القصد ولذلك حض الأئمة على تعلمه ومعرفته. وفي كلام عليّ دليل على وجوب ذلك وفي كلام ابن عمر برهان على أن تعلمه إجماع من الصحابة^(١).

صح عن الشعبي أنه قال: إذا قرأت ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ﴾ [الرحمن: ٢٦] فلا تسكت حتى تقرأ: ﴿وَبَقِيَ وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَلِ وَالْإِكْرَامِ﴾ [الرحمن: ٢٧] أخرج ابن أبي حاتم اهـ^(٢).

ثم إن الوقف من الأمور المهمة التي يجب على القارئ معرفتها ويتأكد عليه الاعتناء بها أتمّ اعتناءً لما يترتب على معرفته من الفوائد التي تؤدي إلى عدم الخطأ في لفظ القرآن وفهم معانيه.

٥- معرفة الوقف تظهر مذهب أهل السنة من مذهب غيرهم:

إن معرفة الوقف تظهر مذهب أهل السنة من مذهب المعتزلة

(١) النشر في القراءات العشر لابن الجزري (١/ ٢٥٤) بتصرف.

(٢) السابق (١/ ٢٥٤).

كما لو وقف على قوله: ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ﴾ فالوقف على ﴿وَيَخْتَارُ﴾ هو مذهب أهل السنة لنفي اختيار الخلق لاختيار الحق فليس لأحد أن يختار بل الخيرة لله تعالى إذ أهل السنة ينفون أن يكون اختيار الحق تعالى مبنيا على اختيار الخلق فليس لأحد أن يختار بل الخيرة لله تعالى.

قال القرطبي في تفسير هذه الآية ما ملخصه: قوله: ﴿مَا كَانَ لَهُمُ الْخَيْرَةُ﴾ أي: ليس يرسل من اختاروه هم.

وقيل: يجوز أن تكون ﴿مَا﴾ في موضع نصب بـ(يختار)، ويكون المعنى، ويختار الذي كان لهم فيه الخيرة.

والصحيح الأول أي كونها نافية لإطباقهم الوقف على قوله: ﴿وَيَخْتَارُ﴾، و﴿مَا﴾ نفى عام لجميع الأشياء، أن يكون للعبد فيها شيء سوى اكتسابه بقدرة الله - عز وجل -

وقد اختار ابن جرير أن ﴿مَا﴾ هاهنا بمعنى «الذي»، تقديره: ويختار الذي لهم فيه خيرة. وقد احتج بهذا المسلك طائفة المعتزلة على وجوب مراعاة الأصلح. والصحيح أنها نافية، كما نقله ابن أبي حاتم، عن ابن عباس وغيره أيضا، فإن المقام في بيان انفراده تعالى بالخلق والتقدير والاختيار، وأنه لا نظير له في ذلك؛ ولهذا قال: ﴿سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ أي: من الأصنام والأنداد، التي لا تخلق ولا تختار شيئا.

وقال ابن كثير في قوله تعالى: ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ﴾^١ يخبر تعالى أنه المنفرد بالخلق والاختيار، وأنه ليس له في ذلك منازع ولا معقب فقال: ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ﴾ أي: ما يشاء، فما شاء كان، وما لم يشأ لم يكن، فالأمور كلها خيرها وشرها بيده، ومرجعها إليه.

وقوله: ﴿مَا كَانَتْ لَهُمْ الْخَيْرَةُ﴾ نفي على أصح القولين، كقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا لِمُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخَيْرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾ [الأحزاب: ٣٦].

قال البغوي في تفسيره: (نزلت هذه الآية جوابا للمشركين حين قالوا: ﴿لَوْلَا نَزَلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقَرِيبَيْنِ عَظِيمٍ﴾، يعني: الوليد بن المغيرة، أو عروة بن مسعود الثقفي، أخبر الله تعالى أنه لا يبعث الرسل باختيارهم. وقوله عز وجل: ﴿مَا كَانَتْ لَهُمُ الْخَيْرَةُ﴾ قيل: ﴿مَا﴾ للإثبات، معناه: ويختار الله ما كان لهم الخيرة، أي: يختار ما هو الأصلح والخير. وقيل: هو للنفي أي: ليس إليهم الاختيار، وليس لهم أن يختاروا على الله، كما قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا لِمُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخَيْرَةُ﴾ [الأحزاب: ٣٦]، و(الخيرة): اسم من الاختيار يقام مقام المصدر، وهي اسم للمختار أيضا كما يقال: محمد خيرة الله من خلقه. ثم نزه نفسه فقال: ﴿سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ ١.هـ

٦- الوقف يؤمن به اللبس:

١- ففي حديث الخطيب الذي خطب بين يدي النبي ﷺ قائلاً: من يطع الله ورسوله فقد رشد، ومن يعصهما. ثم وقف على «يعصهما»، ثم قال فقد غوى. هنا قال له النبي ﷺ: «بئس الخطيب أنت». رواه أبو داود، وقال الألباني: صحيح.

ففي الخبر دليل واضح على كراهة القطع على المستبشع من اللفظ المتعلق بما يبين حقيقته ويدل على المراد منه، لأنه صلى الله عليه وآله وسلم إنما أقام الخطيب لما قطع على ما يقبح لأنه جمع بقطعه بين حال من أطاع ومن عصى ولم يفصل بين ذلك أو يصل الكلام إلى آخره، فيقول: ومن يعصهما فقد غوى. فإذا كان مثل هذا مكرهاً مستبشعاً في الكلام الجاري بين المخلوقين فهو في كلام الله أشد كراهة وقبحاً وتجنبه أولى وأحق.

ب- ورؤى أن عمر بن عبد العزيز - رضي الله عنه - كان إذا دخل شهر رمضان قام أول ليلة منه خلف الإمام يريد أن يشهد افتتاح القرآن، فإذا ختم أتاه أيضاً ليشهد ختمه فقرأ الإمام قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ﴾ ثم توقف عن القراءة وركع فعابه عمر وقال: قطعت قبل تمام القصة إذ كان ينبغي عليه أن يكمل الآية التي بعدها إذ فيها رد القرآن على دعواهم هذه وهو قوله سبحانه: ﴿أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِن لَّا يَشْعُرُونَ﴾.

ج- و عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «يَا أُبَيُّ إِنِّي أُفْرِتُ الْقُرْآنَ، فَيَقِيلُ لِي: عَلَى حَرْفٍ أَوْ حَرْفَيْنِ؟ فَقَالَ الْمَلِكُ الَّذِي مَعِيَ: قُلْ: عَلَى حَرْفَيْنِ. قُلْتُ: عَلَى حَرْفَيْنِ. فَقِيلَ لِي: عَلَى حَرْفَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةٍ؟ فَقَالَ الْمَلِكُ الَّذِي مَعِيَ: قُلْ: عَلَى ثَلَاثَةٍ. قُلْتُ: عَلَى ثَلَاثَةٍ. حَتَّى بَلَغَ سَبْعَةَ أَحْرَفٍ، ثُمَّ قَالَ: لَيْسَ مِنْهَا إِلَّا شَافٍ كَافٍ. إِنْ قُلْتَ: سَمِيعًا عَلِيمًا، عَزِيزًا حَكِيمًا، مَا لَمْ تُخْتِمِ آيَةَ عَذَابٍ بِرَحْمَةٍ، أَوْ آيَةَ رَحْمَةٍ بِعَذَابٍ»^(١).

* قال أبو عمرو الداني: «هذا تعليم التمام من رسول الله ﷺ عن جبريل عليه السلام، إذ ظاهره دالٌّ على أنه ينبغي أن تقطع الآية التي فيها ذكر النار والعقاب وتفصل مما بعدها إذا كان بعدها ذكر الجنة والثواب، والأمر كذلك أيضًا إذا كانت الآية فيها ذكر الجنة والنار بأن يفصل الموضوع الأول عن الثاني».

* قال السخاوي معقبًا: لأن القارئ إذا وصل غير المعنى، فإذا قال: ﴿تِلْكَ عُقْبَى الَّذِينَ اتَّقَوْا وَعُقْبَى الْكَافِرِينَ﴾ غير المعنى وصير الجنة عقبى الكافرين»^(٢).

ومن ذلك نحو: ﴿فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾

(١) سنن أبي داود ٥٥٠/١ باب أنزل القرآن على سبعة أحرف قال الشيخ الألباني: صحيح.

(٢) جمال القراء - (٥٥٠/٢). وانظر المعنى القرآني في ضوء اختلاف القراءات (٨٢/١).

[البقرة ٨١] لا توصل بقوله: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾
 [البقرة: ٨٢]. وكذا قوله: ﴿وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ
 كَفَرُوا أَنَّهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ﴾ [غافر: ٦] لا توصل بقوله: ﴿الَّذِينَ يَجْمَلُونَ
 الْعَرْشَ﴾ [غافر ٧]. وكذا: ﴿يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ﴾ لا يجوز أن
 يوصل بقوله: ﴿وَالظَّالِمُونَ﴾ من قوله: ﴿وَالظَّالِمُونَ مَا لَهُمْ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا
 نَصِيرٍ﴾ [الشورى ٨].

* «حكى الزمخشري في كشافه القديم عن أبي حاتم السجستاني
 في قوله: ﴿مُسْتَهْزِئُونَ﴾ ﴿١٤﴾ **اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ** [البقرة ١٤-١٥] قال: ليس
 ﴿مُسْتَهْزِئُونَ﴾ بوقف صالح لا أحب استئناف ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾
 ولا استئناف ﴿وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَكْرِينِ﴾ [آل عمران ٥٤] حتى
 أصله بما قبله قال: وإنما لم يستحب ذلك لأنه إنما جاز إسناد الاستهزاء
 والمكر إلى الله تعالى على معنى الجزاء عليها وذلك على سبيل المزوجة
 فإذا استأنفت وقطعت الثاني من الأول أوهم أنك تسنده إلى الله مطلقا
 والحكم في صفاته سبحانه أن تصان عن الوهم»^(١).

٧- الوقف يظهر إعجاز القرآن وبلاغته:

قال الصفاقسي: «ومعرفة الوقف والابتداء متأكد غاية
 التأكيد، إذ لا يتبين معنى كلام الله، ويتم على أكمل وجه إلا بذلك،

(١) البرهان في علوم القرآن (١/ ٣٤٧).

فربما قارئ يقرأ ويقف قبل تمام المعنى، فلا يفهم هو ما يقرأ ومن يسمعه كذلك، ويفوت بسبب ذلك ما لأجله يقرأ كتاب الله تعالى، ولا يظهر مع ذلك وجه الإعجاز، بل ربما يُفهم من ذلك غير المعنى المراد، وهذا فساد عظيم، ولهذا اعتنى بعلمه وتعليمه، والعمل به المتقدمون والمتأخرون، وألفوا فيه من الدواوين المطولة والمتوسطة والمختصرة، ما لا يُعد كثرة، ومن لا يلتفت لهذا، ويقف أين شاء، فقد خرق الإجماع، وحاد عن إتقان القراءة وتمام التجويد. اهـ^(١)

وهو يؤكد أهمية الوقف والابتداء وأثره في إظهار إعجاز القرآن.

٨- الوقف مرتبط بالتفسير والتدبر:

قال السخاوي في تأكيد ذلك أيضاً:

«في معرفة الوقف والابتداء الذي دونه العلماء تبين معاني القرآن العظيم، وتعريف مقاصده، وإظهار فوائده، وبه يتهيأ الغوص على درره وفرائده * * وقد اختار العلماء، وأئمة القراء تبين معاني كلام الله تعالى وجعلوا الوقف منبهاً على المعنى، وبذلك تزد التلاوة، ويحصل الفهم والدراية، ويتضح منهاج الهداية»^(٢).



(١) تنبيه الغافلين للصفاقسي (ص ١٢٨).

(٢) جمال القراء (٢/ ٥٥٣) وانظر: المعنى القرآني في ضوء اختلاف القراءات.

معاني الوقف والابتداء

الوقف لغة: الكف والحبس.

اصطلاحاً: هو قطع الصوت عند آخر الكلمة زمناً ما ليتنفس فيه عادة بنية استئناف القراءة.

والابتداء: هو الشروع في الكلام بعد قطع أو وقف أو هو الشروع في القراءة سواء كان بعد قطعٍ وأنصرافٍ عنها أو بعد وقف.

الوقف يطلق على معنيين:

أحدهما: القطع الذي يسكت القارئ عنده.

ثانيهما: المواضع التي نص عليها القراء فكل موضع منها يسمى وقفاً وإن لم يقف القارئ عنده، ومعنى هذا وقف أي: موضع يوقف عنده وليس المراد إن كل موضع من ذلك يجب الوقف عنده بل المراد أنه يصلح عنده ذلك إن كان في نفس القارئ طول.

ولو كان في وسع أحدنا أن يقرأ القرآن كله في نفس واحد

سأخ له ذلك، والقارئ كالمسافر والمقاطع التي ينتهي إليها القارئ كالمنازل التي ينزلها المسافر وهي مختلفة بالتام والحسن وغيرهما مما يأتي كاختلاف المنازل في الخصب ووجود الماء والكأ وما يتظلل به من شجر ونحوه، والناس مختلفون في الوقف فمنهم من جعله على مقاطع الأنفاس ومنهم من جعله على رؤوس الآي.

الأعدل أنه قد يكون في أواسط الآي وإن كان الأغلب في أواخرها وليس آخر كل آية وقفا بل المعاني معتبرة والأنفاس تابعة لها، والقارئ إذا بلغ الوقف وفي نفسه طول يبلغ الوقف الذي يليه، فله مجاوزته إلى ما يليه فما بعده فإن علم أن نفسه لا يبلغ ذلك فلا يجاوزه كالمسافر إذا لقي منزلا خصبا ظليلا كثير الماء والكأ، وعلم أنه إن جاوزه لا يبلغ المنزل الثاني واحتاج إلى النزول في مفازة لا شيء فيها من ذلك فالأوفق له أن لا يجاوزه، فإن عرض له أي للقارئ عجز بعطاس أو قطع نفس أو نحوه عند موضع يكره الوقف عليه عاد من أول الكلام ليكون الكلام متصلا بعضه ببعض ولئلا يكون الابتداء بما بعده موهما للوقوع في محذور كقوله تعالى: ﴿لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ﴾ ﴿١٠٤﴾ فإن ابتداء بقوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ﴾ ﴿١٠٥﴾ فقد وقع في المحذور وكان مسيئا إن عرف معناه.

وقال ابن الأنباري: لا إثم عليه لأن نيته الحكاية عمن قاله وهو

غير معتقد له ولا خلاف أنه لا يحكم بكفره من غير تعمد واعتقاد لظاهره.^(١)

ويُسْن للقارئ أن يتعلم الوقوف وأن يقف على أواخر الآي إلا ما كان شديد التعلق بها بعده كقوله تعالى: ﴿وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا مِّنَ السَّمَاءِ فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ﴾ [الحجر: ١٤] التي بعدها: ﴿لَقَالُوا إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَارُنَا﴾، وقوله: ﴿وَلَا تُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [الحجر ٣٩] التي بعدها: ﴿إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخَلَّصِينَ﴾ [الحجر ٤٠] لأن اللام في الأول واللام في الثاني متعلقان بالآية قبلهما.

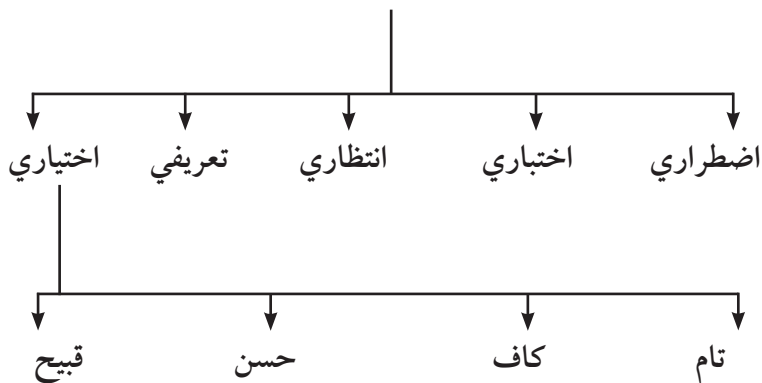


(١) انظر: «المقصد لتلخيص ما في المرشد في الوقف والابتداء» للشيخ زكريا الأنصاري. بتصرف يسير.

أنواع الوقف

(١) اضطراري (٢) اختباري (٣) انتظاري

(٤) تعريفي (٥) اختياري



بدايةً يجب التفرقة بين ثلاثة مصطلحات:

(أ) القَطْعُ: هو السكوت في نهاية القراءة بقصد الانتهاء من القراءة والانتقال إلى حالةٍ أخرى، وهذا لا يكون إلا في نهاية آية، ولكن لا بُدَّ من القطع على معنى صحيح غير منقوص.

مثال: لا يصح القطع على نهاية الآية: ﴿فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ﴾ [

الماعون ٤].

(ب) السَّكْتُ: هو قطع الصوت على حرفٍ ساكن بمقدار حركتين من غير تنفس، مع نيَّة وصل القراءة في الحال، وذلك سواء كان سكونه مِيتًا (أي السكون الذي لا صوت له) كما في قوله تعالى: ﴿عِوَجًا ۗ قِيَمًا...﴾ [الكهف: ١-٢] أو كان سكونه حَيًّا (أي: السكون الذي يكون له حرف مُحَقَّق) كما في قوله تعالى: ﴿وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ﴾ [القيامة ٢٧].

(ج) الوَقْفُ: هو قطع الصوت على آخر الكلمة زمنًا يسيرًا؛ ليتنفس فيه القارئ، مع نيَّة استئناف القراءة. ويكون الوقوف إما على رؤوس الآيات، أو في أثنائها. والوقوف على رؤوس الآيات سُنَّةٌ.

أنواع الوقف:

(١) اضطراري: هو الذي تدفع إليه ضَرُورَةٌ مُلْجِئَةٌ؛ كضيق

نَفْسٍ أَوْ سَعَالٍ أَوْ عَطَاسٍ. وهنا يجب أن يُبدَأَ بالكلمة التي وُقِفَ عليها إن استقام المعنى، وإلا بُدِئَ بالتي قبلها.

(٢) اختباري: هو الذي يُطَلَّبُ من القارئ عند الامتحان أو التَّعَلُّمِ؛ لمعرفة كيفية الوقوف على نهاية الكلمات عند الاضطرار لذلك.

(٣) انتظاري: وهو الوقف على كلمات الخلاف لقصد استيفاء ما فيها من أوجه القراءات.

(٤) تعريفي: وهو ما تركب من الاضطراري والاختباري؛ كأن يقف لتعليم قارئ أو لإجابة ممتحن أو لإعلام غيره بكيفية الوقف.

(٥) اختياري: وهو الذي يقصده القارئ بمَحْضِ إرادته. وهذا النوع هو الذي تتعلق به الأحكام، وهو ناتج عن التدبر ووعي القارئ بمعاني الآيات.

تنبيه:

* عند الوقف ينبغي مراعاة الآتي:

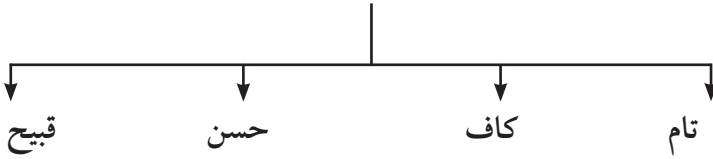
(١) تحديد مكان الوقوف للتنفس.

(٢) تحديد مكان ابتداء صحيح بعد التوقف.

(٣) ألا يكون الوقف أو الابتداء مما يُجِلُّ بالمعنى أو الفهم.



أقسام الوقف الاختياري



قال الإمام أبو عمرو الداني: «ينقسم الوقف عند أكثر القراء إلى أربعة أقسام:

«تام وكاف وحسن وقبيح»

قال ابن الجزري:

(٧٣) وَبَعْدَ تَجْوِيدِكَ لِلْحُرُوفِ

لأَبَدٍ مِنْ مَعْرِفَةِ الْوُقُوفِ

(٧٤) وَالْأَبْتِدَاءِ وَهِيَ تُقْسَمُ إِذَنْ

ثَلَاثَةً تَامٌ وَكَافٌ وَحَسَنٌ

(٧٥) وَهِيَ لِمَاتَمَّ فَإِنْ لَمْ يُوجَدِ

تَعَلَّقَ أَوْ كَانَ مَعْنَى فَابْتَدَى

(٧٦) فَالْتَّامُ فَالْكَافِ وَ لَفْظًا فَا مَنَعَنُ

إِلَّا رُؤُوسَ الْآيِ جَوْزًا فَالْحَسَنُ

(٧٧) وَغَيْرُ مَا تَمَّ قَبِيحٌ وَلَهُ

الْوَقْفُ مُضْطَرًّا وَيُبْدَأُ قَبْلَهُ

(٧٨) وَ لَيْسَ فِي الْقُرْآنِ مِنْ وَقْفٍ وَجِبْ

وَلَا حَرَامٌ غَيْرَ مَالِهِ سَبَبٌ

* تنبيهات مهمة:

أ- التعلق نوعان:

١- لفظي: وهو التعلق من ناحية الإعراب كأن يكون معطوفا

أو صفة.

٢- معنوي: وهو تعلق المتأخر بالمتقدم من حيث المعنى لا

الإعراب كحكاية حال المؤمنين.

ب - التعلق اللفظي أعم من التعلق المعنوي إذ يلزم من وجوده

وجوده وليس العكس.

ج - (صلى) و(قلى) من علامات الوقف، و(صلى) منحوتة

من جملة: (الوصل أولى) و(قلى) منحوتة من جملة: (الوقف أولى).

وشاع على الألسنة نطقها بالياء بدلا من الألف المقصورة، والصواب

أن تنطق بالألف المقصورة.

د- الاستئناف لغة هو: الابتداء، تقول: استأنفت الأمر؛ إذا ابتدأته.

وينقسم إلى قسمين:

١- الاستئناف النحوي وهو: قطع إحدى الجملتين من الأخرى أي: ابتداءك جملة لا تكون في سياق ما سبقها من حيث الإعراب مثل قوله تعالى: ﴿وَحِفْظًا مِّنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَّارِدٍ ﴿٧﴾ لَا يَسْمَعُونَ إِلَى الْمَلَأِ الْأَعْلَى وَيَقْدِفُونَ مِّنْ كُلِّ جَانِبٍ﴾ [الصفات: ٧-٨]. «فجملة: ﴿لَا يَسْمَعُونَ إِلَى الْمَلَأِ الْأَعْلَى﴾ الواقعة بعد: ﴿وَحِفْظًا مِّنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَّارِدٍ﴾ لا محل لها من الإعراب؛ لأنها مستأنفة استئنافاً نحويًا لا استئنافاً بيانيًا؛ لأن السماء لا تحفظ من شيطان غير سامع، بل تحفظ من كل شيطان سامع أو يريد أن يسمع؛ لأنه لو قيل لأي شيء: تحفظ من الشيطان، فأجيب أنه من الشيطان الذي لا يسمع لم يستقم المعنى، فينبغي أن يكون كلامًا منقطعًا عما قبله.

وليست جملة لا يسمعون أيضا صفة ثانية للنكرة وهي شيطان ولا حالا منها أي من النكرة الموصوفة لوصفها أي النكرة بـ«مارد» وهو علة لتسوية مجيء الحال من النكرة.

ومثل قوله تعالى: ﴿وَلَا يَحْزَنُكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾ [يونس ٦٥]. «وجملة: ﴿إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾ الواقعة بعد: ﴿وَلَا يَحْزَنُكَ قَوْلُهُمْ﴾ مستأنفة لا محل لها من الإعراب

وإنما لم تجعل محكية بالقول لفساد المعنى إذ لو قالوا إن العزة لله جميعا لم يجزئه فينبغي للقارئ أن يقف على قولهم ويبتدئ بقول الله تعالى: ﴿إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾.

أو عدم عطف ما بعد الحرف على ما قبله إن وُجد حرف العطف، مثل قوله تعالى: ﴿لِنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ﴾. [الحج ٥]

٢- الاستئناف البياني وهو: ما وقع جواباً لسؤال مقدر معني مثل قوله تعالى: ﴿يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ۖ رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾ [النور: ٣٦-٣٧] في قراءة من فتح الباء في ﴿يُسَبِّحُ﴾. «مبني للمجهول، فيكون ﴿رِجَالٌ﴾ فاعلاً لفعل محذوف. والتقدير (يسبحه رجال) وهو جواب لاستفهام مقدر كأن سائلاً سأل قائلاً من يسبحه؟ فقليل رجال).

هـ- واو الاستئناف:

معناه الابتداء، وكل واو توردها في أول كلامك فهي واو استئناف وإن شئت قلت ابتداء وتأتي بعدها جملة مقطوعة عما قبلها من جهة الإعراب مثل: ﴿قُلْ إِنْ تَخَفُوا مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْذَوُا يَعْلَمُهُ اللَّهُ﴾ (تام) وَيَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ [آل عمران: ٢٩]. فجملة ﴿وَيَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ استئنافية، والواو هي واو الاستئناف لأن ما بعدها منقطع عما قبلها من ناحية الأعراب كما سيأتي.

وهاك أقسام الوقف الاختياري:

١- الوقف التام:

التام: هو الوقف على كلام تام في ذاته ولم يتعلق بما بعده مطلقاً: لا من جهة اللفظ ولا من جهة المعنى وسمي بذلك لتمام الكلام به وانقطاع ما بعده عنه ، ويرمز له في المصحف بالرمز (قلى) غالباً، وينقسم إلى قسمين:

القسم الأول: الوقف اللازم: هو الذي يلزم الوقف عليه والابتداء بما بعده؛ لأنه لو وصل بما بعده لأوهم وصله معنى غير المعنى المراد ويسمى بالتام المقيد.
أمثلته:

قول تعالى: ﴿فَلَا يَحْزَنُكَ قَوْلُهُمْ﴾ فالوقف على ﴿قَوْلُهُمْ﴾ لازم؛ لأنه لو وصل بما بعده لأوهم أن جملة: ﴿إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾ من كلام الكافرين وهو ليس كذلك. ومثل: الوقوف على كلمة ﴿يَحْزَنُونَ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ ﴿٢٧٤﴾ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا ﴿البقرة ٢٧٤- ٢٧٥﴾؛ لأنه لو وصل طرفاه لأوهم أن أكل الربا من المرضي عنهم فلا خوف عليه ولا يحزن، وهذا ليس مراداً.

* حكمته:

يلزم الوقف عليه ويلزم الابتداء بما بعده، وعلامته: وضع ميم

أفقية هكذا (م).

القسم الثاني: الوقف التام المطلق: وهو الذي يحسن الوقف عليه ويحسن الابتداء بما بعده، وعلامته (قلى).

* حكمه:

وَحُكْمُ الْوَقْفِ التام المطلق: أَنَّهُ يَحْسُنُ الْوَقْفَ عَلَيْهِ وَالْإِبْتِدَاءَ بِمَا
بعده، ويكون في حالاتٍ معينة مثل:

أ- رؤوس الآيات:

وذلك نحو الوقوف على كلمة ﴿الْمُفْلِحُونَ﴾ في قوله تعالى:

﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٥٠﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [البقرة: ٥-٦].

﴿سَلِّكْ يَوْمَ الدِّينِ﴾.

ب- وقد يوجد في أثنائها:

كقوله: ﴿وَجَعَلُوا أَعْرَظَ أَهْلِهَا آذِلَّةً﴾، هنا التهام لأنه انقضى كلام

بلقيس على تفسير ثم قال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ﴾، على أنه

من كلام الله. وكذلك: ﴿لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي﴾

هنا التهام؛ لأنه انقضى كلام الظالم أبي بن خلف ثم قال تعالى:

﴿وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا﴾.

ج- وقد يوجد بعدها بكلمة:

كقوله: ﴿مُصْبِحِينَ ﴿١٣٧﴾ وَبِالْأَيْلِ﴾ هنا التهام لأنه معطوف على

المعنى أي بالصبح وبالليل.

ومثله: ﴿يَتَكُونُ﴾ ٣٤ ﴿وَزُخْرُفًا﴾ رأس الآية ﴿يَتَكُونُ﴾ و ﴿وَزُخْرُفًا﴾ هو التمام لأنه معطوف على ما قبله.

د- آخر كل قصة وما قبل أولها.

هـ- آخر كل سورة.

و- الفصل بين آيتي عذاب بآية رحمة:

وذلك نحو الوقوف على كلمة ﴿لِلْكَافِرِينَ﴾ في قوله تعالى: ﴿.. فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾ (تام) و﴿بَشِيرِ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ [البقرة ٢٤-٢٥].

ز- وقبل ياء النداء مثل: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾.

ح- فعل الأمر: ﴿وَأَصْبِرْ﴾.

ط- القسم ولامه دون القول والشرط ما لم يتقدم جوابه: ﴿وَكَانَ اللَّهُ﴾، ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ﴾ و ﴿ذَلِكَ﴾ و ﴿لَوْلَا﴾ غالبهن تام ما لم يتقدمهن قسم أو قول أو ما في معناه. ويسميه بعضهم المطلق: ما يحسن الابتداء بما بعده كالاسم المبتدأ به نحو: ﴿اللَّهُ يَجْتَبِي﴾.

ي- الفعل المستأنف نحو:

﴿يَعْبُدُونِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا﴾ و: ﴿سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ﴾ و: ﴿سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا﴾.

ومفعول المحذوف نحو: ﴿وَعَدَ اللَّهُ﴾ ﴿سُنَّةَ اللَّهِ﴾، فالنصب بسبب الفعل المحذوف، وتقديره في الأول: وعد، وفي الثاني: سنّ.

ك- الشرط نحو: ﴿مَنْ يَشَأِ اللَّهُ يُضِلَّهُ﴾.

ل- الاستفهام ولو مقدراً نحو: ﴿أَتُرِيدُونَ أَنْ تَهْدُوا مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ﴾ ﴿تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا﴾ [الأنفال: ٦٧].

م- النفي: ﴿مَا كَانَتْ لَهُمْ الْخَيْرَةُ﴾ [الأحزاب: ١٣] ﴿إِنْ يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا﴾ [الأحزاب: ١٣] حيث لم يكن كل ذلك مقولا لقول سابق.

* نماذج تطبيقية على الوقف التام

١- ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا﴾ (تام) وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ [البقرة: ٢٧٥].

(الوقف على ﴿الرِّبَا﴾ تام؛ لأنه لو وصل جملة: ﴿وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ﴾ لتوهم السامع أنها من كلامهم وهي من كلام الله تعالى وصارت معطوفة على مفعول ﴿قَالُوا﴾ وهو جملة: ﴿إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا﴾، وقد تم قولهم على ﴿الرِّبَا﴾، وجملة: ﴿وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ﴾ من كلام الله لا من كلامهم فهي لا محل لها استئنافية.

٢- ﴿قُلْ إِنْ تَخْفُوا مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ بُتُّوهُ يَعْلَمُهُ اللَّهُ﴾ (تام) وَيَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿﴾ [آل عمران ٢٩].

الوقف على: ﴿يَعْلَمُهُ اللَّهُ﴾ (تام)، فهي جملة شرط مستوفاة لأداة الشرط وفعل الشرط وجوابه، وجملة: ﴿يَعْلَمُهُ اللَّهُ﴾ لا محل لها جواب شرط جازم غير مقترنة بالفاء. وجملة: ﴿وَيَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ﴾ لا محل لها استئنافية. والعطف يقتضي الجزم والتقيد، وعلم الله لا يتوقف على شرط فهو يعلم مطلقا دون قيد.

٣- ﴿لَيْسَ بِأَمَانِيكُمْ وَلَا أَمَانِي أَهْلِ الْكِتَابِ﴾ (تام) مَنْ يَعْمَلُ سُوءًا يُجْزَ بِهِ، وَلَا يَجِدْ لَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿﴾ [النساء: ١٢٣].

الوقف على: ﴿أَهْلِ الْكِتَابِ﴾ (تام)، وجملة: ﴿مَنْ يَعْمَلُ سُوءًا يُجْزَ بِهِ﴾ مستأنفة. ﴿مَنْ﴾ اسم شرط جازم مبني في محل رفع مبتدأ ﴿يَعْمَلُ﴾ مضارع مجزوم فعل الشرط، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو. ﴿سُوءًا﴾ مفعول به منصوب. ﴿يُجْزَ﴾ مضارع مبني للمجهول مجزوم جواب الشرط وعلامة الجزم حذف حرف العلة ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هو. ﴿بِهِ﴾ (الباء) حرف جر و(الهاء) ضمير في محل جر متعلق بـ ﴿يُجْزَ﴾، وهو تام على أساس أن قوله تعالى: ﴿لَيْسَ بِأَمَانِيكُمْ وَلَا أَمَانِي أَهْلِ الْكِتَابِ﴾ لا علاقة له بما بعده لفظا ولا معنى، وهناك من قال: إنه كاف لأن

الكلام خاص بأهل الكتاب فهو مترابط من حيث المعنى.

٤ - ﴿أَوْلَمْ يَنْفَكُوا﴾ (تام) مَا بِصَاحِبِهِمْ مِنْ جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ

مُبِينٌ ﴿ [الأعراف ١٨٤].

الوقف على: ﴿أَوْلَمْ يَنْفَكُوا﴾ (تام)؛ لأنه لو وصل لأوهم أن (ما) موصولة، وأن التفكير يكون في جنون صاحبهم، وهذا ليس مرادًا قطعًا. قال ابن عطية: «وقوله: ﴿أَوْلَمْ يَنْفَكُوا مَا بِصَاحِبِهِمْ﴾ الآية، تقرير يقارنه توبيخ للكفار، والوقف على قوله: ﴿أَوْلَمْ يَنْفَكُوا﴾ ثم ابتداء القول بنفي ما ذكره فقال: ﴿مَا بِصَاحِبِهِمْ مِنْ جِنَّةٍ﴾ أي بمحمد ﷺ، ويحتمل أن يكون المعنى: أو لم يتفكروا أنه ما بصاحبهم من جنة».

* سبب نزول هذه الآية:

روي أن رسول الله ﷺ صعد ليلاً على الصفا فجعل يدعو قبائل قريش، يا بني فلان، يا بني فلان يحذرهم ويدعوهم إلى الله فقال بعض الكفار حين أصبحوا هذا مجنون بات يصوت حتى الصباح، فنفي الله - عز وجل - ما قالوه من ذلك في هذا الموطن المذكور وفي غيره، فإن الجنون بعض ما رموه به حتى أظهر الله نوره».

٥ - ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ﴾ (تام) مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ

سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿ [القصص: ٦٨].

الوقف على ﴿وَيَخْتَارُ﴾ (تام)، وجملة: ﴿مَا كَانَ لَهُمُ

﴿...الْحَيْرَةُ...﴾ لا محل لها استئنافية.

أهل السنة ينفون أن يكون اختيار الحق تعالى مبنيًا على اختيار الخلق فليس لأحد أن يختار بل الخيرة لله تعالى وهذا على اعتبار أن ما نافية.

٦- ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَإِنْ يَشَأِ اللَّهُ يُخْتِمْ عَلَىٰ قَلْبِكَ﴾ (تام) و﴿وَمِمَّا مَنَعَهُ اللَّهُ الضَّلِيلَ وَيُحَقِّقُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ [الشورى: ٢٤].

الوقف على: ﴿يُخْتِمْ عَلَىٰ قَلْبِكَ﴾ (تام). (الواو) استئنافية، (يمح) مضارع مرفوع وعلامة الرفع الضمة المقدرة على الواو المحذوفة مراعاة لحذفها رسماً. ﴿اللَّهُ﴾ اسم الجلالة فاعل و﴿الْبَاطِلَ﴾ مفعول به. وجملة: ﴿وَمِمَّا مَنَعَهُ اللَّهُ﴾ لا محل لها استئنافية.

ومن ناحية المعنى فمحو الباطل وإحقاق الحق وعد مطلق غير مقيد فالفعل يمحو ليس داخلاً في جزاء الشرط أي ليس معطوفاً على يختم لفساد المعنى.

٧- ﴿لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي﴾ (تام) و﴿كَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا﴾ [الفرقان ٢٩] (١).

الوقف على: ﴿بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي﴾ (تام)، وجملة: ﴿أَضَلَّنِي...﴾

(١) انظر نهاج أخرى في كتاب: «الوقف والابتداء» وصلتها بالمعنى في القرآن الكريم وكتاب: «الوقف الاختياري».

لا محلّ لها جواب القسم. وجملة: ﴿وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا﴾ لا محلّ لها استئنافية. وقوله: ﴿وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا﴾ يحتمل أن يكون من قول (الظالم) فيكون كافيًا، ويحتمل أن يكون ابتداء إخبار من الله تعالى على جهة الدلالة على وجه ضلالتهم فيكون تامًا.

* ملحوظة:

- قد يكون الوقف تامًا في تفسير وإعراب وفي قراءة غير تام على آخر نحو: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ﴾ (تام) إن كان ما بعده مستأنفا غير تام إن كان معطوفاً.

ونحو فواتح السور الوقف عليها (تام) إن أعربت مبتدأ والخبر محذوف أو عكسه أي: (﴿الْعَمَّ﴾ هذه)، أو (هذه ﴿الْعَمَّ﴾) أو مفعولا به قل مقدرًا غير تام إن كان ما بعدها هو الخبر^(١).

ونحو: ﴿مَثَابَةٌ لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا﴾ تام على قراءة: ﴿وَأَنجِدُوا﴾ بكسر الخاء كاف على قراءة الفتح ونحو: ﴿إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾ تام على قراءة من رفع الاسم الكريم بعدها حسن على قراءة من خفض. - وقد يتفاضل التام نحو: ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾، ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ

(١) راجع «نخبة الفكر في إعراب أوائل السور» لمحمد بن عتيق، تحقيق المؤلف، تحت الطبع.

نَسَعِيْتُ ﴿﴾ كلاهما تام إلا أن الأول أتم من الثاني لاشتراك الثاني فيما بعده في معنى الخطاب بخلاف الأول.

وهذا هو الذي سماه بعضهم شبيها بالتام

٢- الوقف الكافي: ويرمز له (ج) ثم (صلى).

هو الوقف على كلام يؤدي معنىً صحيحًا، يتعلق بما بعده معنى لا لفظًا، وسمي بذلك للاكتفاء به عما بعده لعدم تعلقه بما بعده لفظًا لا معنى ويسميه بعضهم المفهوم والجائز والصالح.

مثال ذلك الوقف على كلمة ﴿عُفْتُ﴾ ﴿﴾ في قوله تعالى:

﴿وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ ۚ بَلْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ﴾ ..

[البقرة: ٨٨].

- وقد يكون مكان الوقف الكافي على رؤوس الآيات: مثل

الوقف على كلمة ﴿يَعْمَهُونَ﴾ ﴿﴾ في قوله تعالى: ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١٥﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى﴾

[البقرة: ١٤-١٥].

- وقد يكون مكان الوقف الكافي في وسط الآية: مثل الوقف

على كلمة ﴿خَلَقَهُمْ﴾ ﴿﴾ في قوله تعالى: ﴿أَشْهَدُوا خَلَقَهُمْ سَتُكْتَبُ

شَهَادَتُهُمْ وَسُئِلُونَ﴾ ﴿﴾ [الزخرف: ١٩].

* حكمه:

- وَحُكْمُ الْوَقْفِ الْكَافِي: أَنَّهُ يَحْسُنُ الْوَقْفُ عَلَيْهِ وَالْإِبْتِدَاءُ بِمَا بَعْدَهُ كَالْوَقْفِ التَّامِ، غَيْرَ أَنَّ الْوَقْفَ عَلَى التَّامِ أتم منه، ولا يتعين الوقف على الكلمة بل يجوز وصلها وهو أكثر الوقوف الجائزة ورودا في القرآن الكريم وهو يتفاضل إلى كاف وأكفى منه.

* ملحقاته:

- ويلحق بالوقف الكافي (وقف البيان الكافي): وهو الوقف على كلمة لبيان المعنى المقصود. ومثال ذلك الوقوف على كلمة ﴿بِمُؤْمِنِينَ﴾ في قوله تعالى:

﴿... وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ ﴿٨﴾ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا...﴾ [البقرة

.[٩-٨].

* نماذج تطبيقية على الوقف الكافي:

١- ﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ﴾ (كاف) وَعَلَى أَبْصَرِهِمْ غَشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [البقرة:٧].

الوقف على: ﴿وَعَلَى سَمْعِهِمْ﴾ (كاف)؛ لأنه لا يتعلق بما بعده لفظاً، ويتعلق به معنى، إذ الكفار قلوبهم وأسماعهم مختوم عليها وأسماعهم عميت عن الحق ﴿وَعَلَى سَمْعِهِمْ﴾ وَعَلَى أَبْصَرِهِمْ﴾ الواو هنا مُحْتَمِلَةٌ فِي الْمَوْضِعِينَ أَنَّ تَكُونَ عَاطِفَةً عَلَى مَا قَبْلَهَا، وَأَنَّ تَكُونَ

اسْتِثْنَا فِيَّ، وَلَمْ يُبَيِّنْ ذَلِكَ هُنَا، وَلَكِنْ بَيَّنَّ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ أَنْ قَوْلَهُ: ﴿وَعَلَى سَمْعِهِمْ﴾ مَعْطُوفٌ عَلَى قَوْلِهِ: ﴿عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾، وَأَنَّ قَوْلَهُ: ﴿وَعَلَى أَنْبَصَرِهِمْ﴾ اسْتِثْنَاءٌ، وَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَصْلَهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشْوَةً﴾.

٢- ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ﴾ (كاف) مَسْتَهْمُ الْبِأَسَاءِ وَالضَّرَاءِ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ أَلاَ إِنَّا نَصْرُ اللَّهِ قَرِيبٌ﴾ [البقرة ٢١٤].

الوقف على: ﴿مِنْ قَبْلِكُمْ﴾ (كاف)، وجملة: «مستهم البأساء» لا محل لها مستأنفة (استئنفاً بيانياً) فكان قائلاً قال: «ما ذلك المثل؟»، أو تفسيرية. ولكنها مرتبطة بما بعدها من حيث المعنى فهو «يخبر تبارك وتعالى أنه لا بد أن يمتحن عباده بالسراء والضراء والمشقة كما فعل بمن قبلهم، فهي سنته الجارية، التي لا تتغير ولا تبدل، أن من قام بدينه وشرعه، لا بد أن يبتليه، فإن صبر على أمر الله، ولم يبال بالمكاره الواقعة في سبيله، فهو الصادق الذي قد نال من السعادة كما لها، ومن السيادة ألتها»^(١).

٣- ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ﴾ (كاف) خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ [آل عمران: ٥٩].

(١) تفسير السعدي، تفسير قوله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ﴾.

الوقف على: ﴿كَمَثَلِ آدَمَ﴾ (كاف)، وجملة: ﴿خَلَقَهُ...﴾ لا محل لها استئناف بيانيّ فهي لا تتعلق بما بعدها لفظاً ولكنها مرتبطة بما بعدها من حيث المعنى «فآدم عليه السلام خلقه الله من تراب لا من أب ولا أم، فإذا كان ذلك لا يوجب لآدم ما زعمه النصارى في المسيح، فالمسيح المخلوق من أم بلا أب من باب أولى وأحرى، فإن صح إهداء النبوة والإلهية في المسيح، فادعائها في آدم من باب أولى وأحرى، فلهذا قال تعالى: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ (٥١) الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ ﴿أي: هذا الذي أخبرناك به من شأن المسيح عليه السلام هو الحق الذي في أعلى رتب الصديق».

٤- ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ﴾ (كاف) وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَىٰ بُرْهَانَ رَبِّهِ ۗ كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ ﴿[يوسف ٢٤].

الوقف على: ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ﴾ (كاف). قال الأشموني: ﴿الظالمون﴾ (كاف) ومثله: (وهمت به)، وبهذا الوقف يتخلص القاريء من شيء لا يليق بنبيّ معصوم أن يهم بامرأة وينفصل من حكم القسم قبله في قوله: ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ﴾ ويصير: ﴿وَهَمَّ بِهَا﴾ مستأنفاً إذ الهمّ من السيد يوسف منفيّ لوجود البرهان والوقف على: ﴿بُرْهَانَ رَبِّهِ﴾ وبيتديء كذلك أي عصمته

كذلك فالهم الثاني غير الأول وقيل الوقف على: ﴿وَهَمَّ بِهَا﴾ وإن
 الهم الثاني كالأول أي ولقد ﴿هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا﴾ كذلك وعلى
 هذا: ﴿لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ﴾ متصل بقوله: ﴿لِنَصْرِفَ عَنْهُ﴾
 أي أريناه البرهان لنصرف عنه ما همَّ به وحينئذ الوقف على:
 ﴿وَالْفَحْشَاءَ﴾^(١).

- قال أبو حيان^(٢):

﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ﴾ طَوَّل
 المفسرون في تفسير هذين الهمين، ونسب بعضهم ليوסף ما لا يجوز
 نسبته لآحاد الفساق. والذي أختره أن يوسف - عليه السلام - لم
 يقع منه همَّ بها البتة، بل هو منفي لوجود رؤية البرهان كما تقول:
 لقد قارفت لولا أن عصمك الله، ولا تقول: إنَّ جواب لولا متقدم
 عليها وإن كان لا يقوم دليل على امتناع ذلك، بل صريح أدوات
 الشرط العاملة مختلف في جواز تقديم أجوبتها عليها، وسيأتي مزيد
 بيان.

٥- ﴿وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً﴾ (كاف) شَقِيكُمْ تَمَّافِي بَطُونِهِ مِنْ بَيْنِ

فَرْتٍ وَدَمْرٍ لَبَنًا خَالِصًا سَائِبًا لِلشَّرِيينَ ﴿[النحل ٦٦].

(١) منار الهدى في بيان الوقف والابتداء ص (٣٩٠).

(٢) البحر المحيط (ج ٧ - ٢٥٧).

الوقف على: ﴿فِي الْأَنْعَمِ لَعِبْرَةٌ﴾ (كاف)، وجملة: ﴿سَتَقِيمُكُمْ﴾ لا محل لها استئناف بياني. فهي لا تتعلق بما قبلها لفظاً ولكنها مرتبطة بما بعدها من حيث المعنى، فالمعنى: ﴿وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَمِ﴾ التي سخرها الله لمنافعكم ﴿لَعِبْرَةٌ﴾ تستدلون بها على كمال قدرة الله وسعة إحسانه حيث أسقاكم من بطونها المشتملة على الفرث والدم، فأخرج من بين ذلك لبنا خالصاً من الكدر سائغاً للشاربين لذته ولأنه يسقي ويغذي، فهل هذه إلا قدرة إلهية لا أمور طبيعية. فأى شيء في الطبيعة يقلب العلف الذي تأكله البهيمة والشراب الذي تشربه من الماء العذب والملح لبنا خالصاً سائغاً للشاربين؟».

٦- ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسْجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذَكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَىٰ فِي خَرَابِهَا أُولَٰئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ﴾ (كاف) لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [البقرة: ١١٤].

الوقف على: ﴿إِلَّا خَائِفِينَ﴾ (كاف) وجملة: ﴿لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ﴾ لا محل لها استئنافية فهي لا تتعلق بما قبلها لفظاً ولكنها مرتبطة بما بعدها من حيث المعنى فالمعنى: لا أحد أظلم وأشد جرمًا، ممن منع مساجد الله، عن ذكر الله فيها، وإقامة الصلاة وغيرها من الطاعات. ﴿لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ﴾ أي: فضيحة أو حال من الضمير في خائفين، فهي حال متداخلة، في محل نصب.

٧- ﴿أَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاءُ﴾ (كاف) بَنَتْهَا﴾ [النازعات ٢٧].

الوقف على: ﴿أَوِ السَّمَاءِ﴾ (كاف)، وجملة: ﴿بَنِيهَا﴾ لا محل لها استثناءً بيانيّ. «قال تعالى مبيناً دليلاً واضحاً لمنكري البعث ومستبعدي إعادة الله للأجساد: ﴿ءَأَنْتُمْ﴾ أيها البشر ﴿أَشْدُّ خَلْقًا أَوِ السَّمَاءِ﴾ ذات الجرم العظيم، والخلق القوي، والارتفاع الباهر ﴿بَنِيهَا﴾ الله».

٣- الوقف الحسن:

هو الذي يحسن الوقف عليه ولا يحسن الابتداء بما بعده لتعلقه به لفظاً ومعنى لأنه لا يحتاج إلى ما بعده، وما بعده يحتاج إليه كقوله: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ لأن الابتداء بـ ﴿رَبِّ الْمَلَمِيتِ﴾ لا يحسن لكونه صفة لما قبله ولا رمز له في المصحف.

* حكمه:

يحسن الوقف عليه ولا يحسن الابتداء بما بعده اتفاقاً لشدة تعلقه بما بعده لفظاً ومعنى وسيأتي مزيد بيان عند الحديث عن الوقف على رأس الآية.

* نماذج تطبيقية على الوقف الحسن

١- ﴿وَقَفَيْنَا عَلَىٰ آثَرِهِمْ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ ۗ وَعَآئِنَتْهُ الْإِنجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ﴾ (حسن) وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ ۗ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ ﴿ [المائدة ٤٦].

الوقف على كلمة: ﴿وَنُورٌ﴾ وقف حسن، (الواو) عاطفة.

﴿وَمُصَدِّقًا﴾ معطوف على الجملة الحالية ﴿فِيهِ هُدًى﴾.

٢- ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكُوتٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ﴾ (حسن) يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَلَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿ [النور ٣٥].

الوقف على كلمة: ﴿وَلَا غَرْبِيَّةٍ﴾ وقف حسن، وجملة: ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا﴾ في محل جر نعت لشجرة أو في محل نصب حال من شجرة لأنها وصفت.

٣- ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تَلْقَوْنَ إِلَيْهِمْ بِالْمُودَةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ﴾ (حسن) أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي وَابْنِعَالَةَ مَرْضَاتِي تُسْرُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمُودَةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنْتُمْ وَمَنْ يَفْعَلْهُ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴿ [المتحنة: ١].

الوقف على ﴿وَإِيَّاكُمْ﴾ وقف حسن، والمصدر المؤول ﴿أَنْ تُؤْمِنُوا﴾ في محل جر بحرف جر محذوف هو اللام متعلق بـ ﴿يُخْرِجُونَ﴾ أو ﴿أَنْ تُؤْمِنُوا﴾ مفعول من أجله، أي: اخرجوا لأجل أن آمنتكم بربكم.

* سبب نزول هذه الآية:

﴿وَقَدْ أَجْمَعَ الْمُفَسِّرُونَ عَلَى أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِي حَاطِبِ بْنِ أَبِي

بَلْتَعَةً، وَقِصَّةِ الرِّسَالَةِ مَعَ الطَّعِينَةِ لِأَهْلِ مَكَّةَ قَبْلَ الْفَتْحِ بِإِخْبَارِهِمْ
بِتَجْهِزِ الْمُسْلِمِينَ إِلَيْهِمْ مِمَّا يُؤَيِّدُ الْمُرَادَ بِالْعَدُوِّ هُنَا، وَلَكِنْ، وَإِنْ كَانَتْ
بِصُورَةِ السَّبَبِ قَطْعِيَّةَ الدُّخُولِ إِلَّا أَنَّ عُمُومَ اللَّفْظِ لَا يُهْمَلُ، فَقَوْلُهُ:
﴿عَدَوِي وَعَدُوِّكُمْ﴾، وَقَوْلُهُ: ﴿وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ﴾ يَشْمَلُ
كُلَّ مَنْ كَفَرَ بِهَا جَاءَنَا مِنَ الْحَقِّ كَالْيَهُودِ، وَالنَّصَارَى، وَالْمُنَافِقِينَ، وَمَنْ
تَجَدَّدَ مِنَ الطَّوَائِفِ الْحَدِيثَةِ»^(١).

٤ - ﴿الَّذِينَ نُوَفِّهِمُ الْمَلْتِيكَةَ طَيِّبِينَ﴾ (حسن) يَقُولُونَ سَلِّمْ
عَلَيْكُمْ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [النحل: ٣٢].

الوقف على: ﴿طَيِّبِينَ﴾ وقف حسن. ﴿الَّذِينَ نُوَفِّهِمُ﴾ يَحْتَمِلُ،
إِذَا جَعَلْنَا ﴿يَقُولُونَ﴾ خَبْرًا فَلَا بُدَّ مِنْ عَائِدٍ مَحذُوفٍ، أَي: «يَقُولُونَ
لَهُمْ»، وَإِذَا لَمْ نَجْعَلْهُ خَبْرًا كَانَ حَالًا مِنْ ﴿الْمَلْتِيكَةَ﴾، فَيَكُونُ
﴿طَيِّبِينَ﴾ حَالًا مِنَ الْمَفْعُولِ، وَ﴿يَقُولُونَ﴾ حَالًا مِنَ الْفَاعِلِ.
وَهِيَ يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ حَالًا مَقَارِنَةً إِنْ كَانَ الْقَوْلُ وَاقِعًا فِي الدُّنْيَا،
وَمَقْدَرَةً إِنْ كَانَ وَاقِعًا فِي الْآخِرَةِ.

٥ - ﴿يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ
بُشْرَانِكُمْ أَلْيَوْمَ جَنَّتْ﴾ (حسن) تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ
الْعَظِيمُ﴾ [الحديد: ١٢].

(١) «أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن» للشنقيطي (٨ / ٨٠).

الوقف على: ﴿جَنَّتْ﴾ وقف حسن. وجملة: ﴿تَجْرَى﴾ في محل رفع نعت لجنات.

٦- ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ لَمْ يَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ﴾ [الأعراف ١١].

س ١: اختر نفسك أين يقع الوقف الحسن في هذه الآية؟

٧- ﴿لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ (حسن) وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ﴾ [آل عمران: ١٨١].

س ٢: لماذا يقع الوقف الحسن في هذا الموضوع؟

* تنبيه - يراعي القارئ عند الابتداء أن يكون ابتداء صحيحا غير مخل بالمعنى فلا يبدأ هنا بـ ﴿قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ﴾ على سبيل المثال.

٤- الوقف القبيح:

هو الذي ليس بتمام ولا حسن ولا يفهم منه المراد: كـ ﴿الْحَمْدُ﴾ وأصح منه الوقف على: ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا﴾، وابتدئ: ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ﴾ لأن المعنى مستحيل بهذا الابتداء ومن تعمدته وقصد معناه فقد كفر. ومثله في الوقف: ﴿فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ﴾ ﴿فَالهَا نِصْفٌ وَلَا بَوِيهٌ﴾.

وأقبح من هذا الوقف على المنفي دون حرف الإيجاب، نحو:
﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾، فإن اضطر
لأجل التنفس جاز ثم يرجع إلى ما قبله حتى يصله بها بعده ولا حرج:
كالوقف على ﴿بِسْمِ﴾ من قوله: ﴿بِسْمِ اللَّهِ﴾. ولا يتم الوقف على
المضاف دون المضاف إليه ولا المنعوت دون نعته ولا الرفع دون
مرفوعه وعكسه ولا الناصب دون منصوبه وعكسه ولا المؤكد دون
توكيده ولا المعطوف دون المعطوف عليه.

نماذج تطبيقية على الوقف القبيح

١- ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الفاتحة ٢].

الوقف على الحمد قبيح؛ لأنه لا يؤدي إلى فائدة.

٢- ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلَّذِ كَرِمَتُ حِطِّ الْأُنثِيَيْنِ فَإِنْ
كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ
وَلِأَبْوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِنْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ﴾ [النساء].

الوقف على: ﴿وَلِأَبْوَيْهِ﴾ قبيح، فالبت ليست مشتركة في
النصف.

٣- ﴿لِلَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمُ الْحُسْنَىٰ وَالَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُ لَوْ
أَبَتْ لَهُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ ۗ أُولَٰئِكَ هُمُ السُّوءُ
الْحِسَابِ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَيَسَّرَ لِلْمُهَاذِبِ﴾ [الرعد: ١٨].

الوقف على: ﴿لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهٗ﴾ قبيح؛ لأنه يوهم المشاركة.

٤- ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي قَنَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ﴾ (٣٣) وَأَخِي هَارُونَ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسَلَهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ﴾ [القصص: ٣٣-٣٤].

الوقف على: ﴿وَأَخِي هَارُونَ﴾ قبيح؛ لأنه يوهم مشاركة هارون في الخوف من القتل.

٥- ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [آل عمران: ١٨]. الوقف على: ﴿لَا إِلَهَ﴾ قبيح بل أشد قبحًا.

٦- ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾ [الفرقان: ٥٦]، و[الإسراء: ١٠٥].

الوقف على: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ﴾ قبيح؛ لتوهم نفي الإرسال من الله.

٧- ﴿مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ [يونس: ٥].

الوقف على: ﴿اللَّهُ﴾ ذلك قبيح؛ لأنه يفيد النفي.



مقدار الوقف

رُوى عن ابن عباس -رضي الله عنهما- أن مقدار الوقف هو مقدار ما يشرب الشربة من الماء. وقيل: بل مقدار ما يقول: أعوذ بالله من النار ثلاث مرات أو سبع مرات^(١).

ويفهم من هذا أن زمن التنفس للقارئ أثناء الوقف ليس له زمن محدد وإنما يخضع لظروف القارئ ومدى حاجته دون إفراط ولا تفريط ومع مراعاة الأحوال.



(١) المعنى القرآني في ضوء اختلاف القراءات، أ.د أحمد سعد الخطيب (١/٨٤).

7

سابعاً

مراتب الوقف

ثم الوقف على مراتب أعلاها
التام ثم الكافي ثم الحسن ثم القبيح



تنبيهات مهمة

التنبيه الأول:

مذاهب العلماء في الوقوف على رأس الآية

* الوقف على رأس الآية:

١- أن يكون الوقف على رأس الآية واضح غير ملبس مثل الوقف على قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ أول الفاتحة، والوقف على: ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾.

اختلف العلماء فيه على ثلاثة مذاهب:

- المذهب الأول: يرى أصحابه أنه يحسن الوقف عليه ويحسن الابتداء بما بعده مطلقاً؛ لأن الوقف على رؤوس الآي سنة؛ وذلك لمجيئه عن النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- في حديث أم سلمة -رضي الله عنها- وهذا رأي أكثر أهل الأداء ومعهم الإمام المحقق ابن الجزري.

- المذهب الثاني: يرى أصحابه أنه يحسن الوقف عليه ويحسن الابتداء بما بعده إذا كان ما بعده مفيداً لمعنى وإلا فلا يحسن الابتداء به كقوله تعالى: ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾ (٣١١) فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ﴿فَإِنْ تَتَفَكَّرُونَ﴾ رأس آية، ولكن لا يفيد ما بعده معنى، ومن أجل هذا فلا يحسن الابتداء بما بعده بل يستحب العود إلى ما قبله

- المذهب الثالث: يرى أصحابه أنه يحسن الوقف عليه ولا يحسن الابتداء بما بعده مطلقاً وأن رؤوس الآي وغيرها عندهم في حكم واحد، وهذا ما ذهب إليه أرباب الوقوف كالسجاوندي.

٢- أن يكون الوقف على رأس الآية يوهم معنى غير مراد مثل الوقف على قوله تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ﴾. وقد اختلف العلماء فيه على ثلاثة مذاهب:

المذهب الأول: يرى أصحابه أنه لا يجوز الوقف عليه بل يجب وصله؛ لأن المصلين اسم ممدوح لا يليق به الويل، وإنما خرج من جملة الممدوحين بنعته المتصل به وهو قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ فالوقف عليه لا يجوز إلا في حالة الاضطرار فقط، ومن أصحاب هذا المذهب الإمام المحقق ابن الجزري وصاحب نهاية القول المفيد، إذ يعتبران الوقف عليه من الوقف القبيح.

المذهب الثاني: يرى أصحابه جواز الوقف على ﴿فَوَيْلٌ﴾

لِلْمُصَلِّينَ ﴿١﴾ والابتداء بما بعده بشرط أن يكون القارئ مستمرًا في قراءته ولم يقطعها وينصرف عنها لأنهم يعتبرون الوقف على رؤوس الآي سنة، ولم ينظروا إلى إيهام ما يترتب على الوقف من فساد المعنى.

المذهب الثالث: يرى أصحابه جواز الوقف على ﴿فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ﴾ ولا يجيزون الابتداء بما بعده، بمعنى أن القارئ يقف باعتباره رأس آية؛ ليأخذ نَفْسَهُ ثم يعود فيصله بما بعده^(١). ولعل الأقرب إلى الصواب المذهب الثالث فهو يراعي السنة والمعنى.

التنبيه الثاني:

حكم الفصل بين المتلازمين

قولهم: لا يجوز الوقف على المضاف دون المضاف إليه ولا النعت دون منعوته.

قال ابن الجزري: «إنما يريدون به الجواز الأدائي وهو الذي يحسن في القراءة ويروق في التلاوة ولا يريدون بذلك أنه حرام ولا مكروه اللهم إلا أن يقصد بذلك تحريف القرآن وخلاف المعنى الذي أراده الله فإنه يكفر فضلا عن أن يأثم»^(٢).

(١) المعنى القرآني في ضوء اختلاف القراءات (١/٨٤).

(٢) الاتقان في علوم القرآن (١/٢٢٩).

التنبيه الثالث: مراعاة المعنى عند الوقف وعدم التعسف.
قال ابن الجزري أيضا: ليس كل ما يتعسفه بعض المعربين أو يتكلفه بعض القراء أو يتأوله بعض أهل الأهواء مما يقتضي وقفا أو ابتداء ينبغي أن يتعمد الوقف عليه بل ينبغي تحري المعنى الأتم والوقف الأوجه، وذلك نحو:

الوقف على: ﴿وَأَرْحَمَنَا أَنْتَ﴾ والابتداء ﴿مَوْلَانَا فَانصُرْنَا﴾ على معنى النداء.

ونحو: ﴿جَاءَوكَ يَحْلِفُونَ﴾ وبيئدئ: ﴿بِاللَّهِ إِنْ أَرَدْنَا﴾.
ونحو: ﴿يَبْقَى لَا شَرِكَ﴾ وبيئدئ: ﴿بِاللَّهِ إِبْرَاهِيمَ الشَّرِكَ﴾ على معنى القسم.

ونحو: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ﴾ وبيئدئ: ﴿اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾.

ونحو: ﴿فَلَا جُنَاحَ﴾ وبيئدئ: ﴿عَلَيْهِ أَنْ يَطُوفَ بِهِمَا﴾.

فكله تعسف وتمحل وتحريف للكلم عن مواضعه^(١).

التنبيه الرابع: يغتفر الوقف في الفواصل الطويلة والقصص والجمل المعترضة ونحو ذلك وفي حالة جمع القراءات وقراءة التحقيق والترتيل ما لا يغتفر في غيرها فربما أجزى الوقف والابتداء

(١) النشر في القراءات العشر (ص ٢٦٢ - بتصرف).

لبعض ما ذكر.

قال ابن الجزري: والأحسن تمثيله بنحو: ﴿قَبِلَ الْمَشْرِقِ
وَالْمَغْرِبِ﴾ وبنحو: ﴿وَالنَّبِيِّنَ﴾ وبنحو: ﴿وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَءَاتَى
الزَّكَاةَ﴾ وبنحو: ﴿عَلَهُدُوا﴾ وبنحو كل من فواصل: ﴿قَدَّأَفْلَحَ
الْمُؤْمِنُونَ﴾ إلى آخر القصة^(١).



(١) النشر في القراءات العشر (ص ٢٦٩ - بتصرف يسير).

العلماء الذين أفردوه بالتصنيف

أفرداه بالتصنيف خلائق منهم:

* ضرار بن صرد بن سليمان أبو نعيم التميمي الكوفي ت (١٢٩هـ) وهو ثقة صالح ألف كتاب «الوقف والابتداء».

* شيبه بن نصاح بن سرجس بن يعقوب المخزومي المدني: قاضي المدينة، وإمام أهلها في القراءات. وكان من ثقات رجال الحديث ت (١٣٠هـ) ألف كتاب «الوقف» قال ابن الجزري: وهو أول من ألف في الوقوف وكتابه مشهور.

* أبو عمرو بن العلاء بن عمار بن العريان بن عبد الله بن الحصين التميمي المازني البصري. ت (١٥٤هـ) وله كتاب في الوقف والابتداء.

* حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل، التيمي، الزيات: أحد القراء السبعة. كان من موالي التيم فنسب إليهم. وكان يجلب الزيت

من الكوفة إلى حلوان ت (١٥٦ هـ) ومن مصنفاته كتاب الوقف والابتداء.

* أبو جعفر النحاس هو: أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادى النحوى المصرى كان من أهل العلم بالفقه و القرآن. رحل إلى العراق، و سمع من الزجاج، و أخذ عنه النحو و أكثر، و سمع من جماعة ممن كان بالعراق في ذلك الأوان، كابن الأنبارى و نبطويه و أمثالهما. وله كتاب «القطع والائتناف» ت (٣٣٨ هـ)

* محمد بن عيسى البريلي، الأندلسي المعروف بالمغربي (أبو عبد الله) فاضل. من آثاره: وقوف النبي ﷺ في القرآن.

* مكّي بن أبي طالب هو العلامة المقرئ، أبو محمد مكّي بن أبي طالب حموش بن محمد بن مختار، القيسي القيرواني، ثم القرطبي، صاحب التصانيف.

ولد بالقيروان وله كتاب شرح التمام والوقف ت (٤٣٧ هـ).

* أبو عمرو الداني هو عثمان بن سعيد بن عثمان ويقال له ابن الصيرفي، من موالى بني أمية: أحد حفاظ الحديث، ومن الأئمة في علم القرآن ورواياته وتفسيره. من أهل دانية بالأندلس ومن مصنفاته «الاهتدا في الوقف والابتداء» ت (٤٤٤ هـ)

* العماني هو الحسن بن علي بن سعيد أبو محمد العماني المقرئ،

صاحب الوقف والابتداء إمام فاضل محقق له في الوقوف كتابان أحدهما كتاب «المرشد في معنى الوقف التام والحسن والكافي والصالح والمفهوم»، وقد قسم الوقف فيه إلى التام ثم الحسن ثم الكافي ثم الصالح ثم المفهوم ت (٥٠٥ هـ تقريباً)

* السجاوندي هو محمد بن طيفور الغزنوي السجاوندي، أبو عبد الله: مفسر، عالم بالقراءات. ومن كتبه (التفسير) و (الإيضاح في الوقف والابتداء) و (علل القراءات) ت (٥٦٠ هـ).

* النكزاوي هو عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عمر النكزاوي، معين الدين، أبو محمد: مقرئ، من أهل الاسكندرية. أصله من المدينة. له «الشامل في القراءات السبع»، و «الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء» - توفي فجأة ت (٦٨٣ هـ).

* ابن الجزري هو محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف الدمشقي ثم الشيرازي المقرئ الشافعي المعروف بابن الجزري له كتاب (الاهتداء في الوقف والابتداء) ت (٨٣٣ هـ)

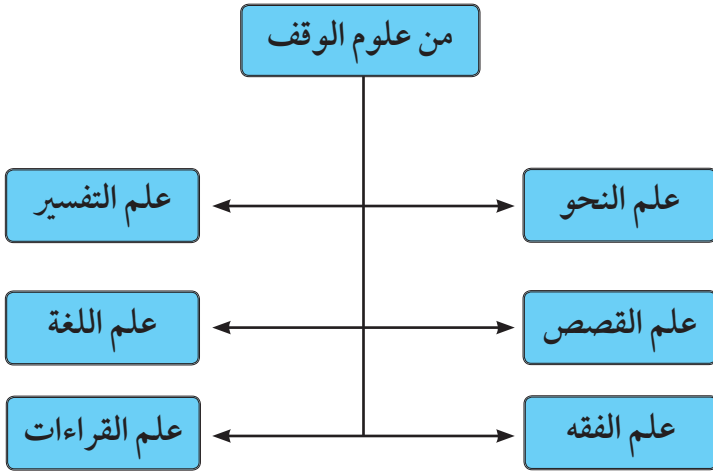
* زكريا الأنصاري هو زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري السنيكي المصري الشافعي، أبو يحيى: شيخ الإسلام. قاض مفسر، من حفاظ الحديث. ولد في سنيكة (بشرقية مصر) وتعلم في القاهرة وكف بصره سنة ٩٠٦ هـ نشأ فقيراً معدماً له كتاب «المقصد لتلخيص ما في المرشد» ت (٩٢٦ هـ).

* الأشموني هو: أحمد بن محمد بن عبد الكريم بن محمد بن أحمد بن عبد الكريم الأشموني، الشافعي فقيه، مقرئ. من تصانيفه: منار الهدى في بيان الوقف والابتداء، والقول المتين في بيان أمور الدين من علماء (القرن الحادي عشر الهجري) (القرن السابع عشر الميلادي).

* الحصري هو الشيخ محمود خليل الحصري شيخ مشايخ المقارئ المصرية وله كتاب «معالم الاهتدا إلى معرفة الوقف والابتداء»، وهو من العلماء المعاصرين.



من العلوم التي يحتاجها الوقف



* قال ابن مجاهد: «لا يقوم بالتمام في الوقف إلا نحوي عالم بالقراءات عالم بالتفسير والقصص وتخليص بعضها من بعض عالم باللغة التي نزل بها القرآن». وقال غيره: «وكذا علم الفقه ولهذا من لم يقبل شهادة القاذف وإن تاب يقف عند قوله: ﴿وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا﴾ [النور: ٤]».

* صرح بذلك النكزاوي فقال في كتاب الوقف: «لا بد للقارئ من معرفة بعض مذاهب الأئمة المشهورين في الفقه لأن ذلك يعين على معرفة الوقف والابتداء لأن في القرآن مواضع ينبغي الوقف على مذهب بعضهم ويمتنع على مذهب آخرين».

* فأما احتياجه إلى علم النحو وتقديراته فإن من جعل: ﴿مَلَّةٌ أَيْكُمْ لِإِبْرَاهِيمَ﴾ منصوبًا على الإغراء وقف على ما قبله أما إذا عمل فيه ما قبله فلا [يقف].

* وأما احتياجه إلى القراءات فلما تقدم من أن الوقف قد يكون تاما على قراءة غير تام على أخرى^(١).

* وأما احتياجه إلى التفسير فلأنه إذا وقف على: ﴿فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً﴾ كان المعنى إنها محرمة عليهم هذه المدة وإذا وقف على: ﴿عَلَيْهِمْ﴾ كان المعنى إنها محرمة عليهم أبدا وأن التيه أربعين فرجع في هذا إلى التفسير.

وقد تقدم أيضا أن الوقف يكون تاما على تفسير وإعراب غير تام على تفسير وإعراب آخر.

* وأما احتياجه إلى المعنى فضرورة لأن معرفة مقاطع الكلام

(١) انظر تفصيلات أخرى في كتاب الإتقان في علوم القرآن للسيوطي وكتاب البرهان في علوم القرآن للزركشي.

إنها تكون بعد معرفة معناه كقوله: ﴿وَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ﴾ فقوله: ﴿إِنَّ الْعِزَّةَ﴾ استئناف لا مقولهم وقوله: ﴿فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِأَيِّتِنَا﴾ ويبتدىء: ﴿أنتما﴾ وقال الشيخ عز الدين: الأحسن الوقف على ﴿إِلَيْكُمَا﴾ لأن إضافة الغلبة إلى الآيات أولى من إضافة عدم الوصول إليها لأن المراد بالآيات العصا وصفاتها وقد غلبوا بها السحرة ولم تمنع عنهم فرعون.

وكذا الوقف على قوله: ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ﴾ ويبتدىء: ﴿وَهُمْ بِهَا﴾ على أن المعنى: «لولا أن رأى برهان ربه لهم بها»، فقدم جواب «لولا»، ويكون همه منتفيا فعلم بذلك أن معرفة المعنى أصل في ذلك كبير.



شروط من يقوم بتحديد الوقف

١- العلم بالنحو: حتى لا يفصل - بالوقف - بين المبتدأ وخبره أو بين المتضايين - أى: المضاف والمضاف إليه - أو بين المستثنى والمستثنى منه اللهم إلا إذا كان هذا الاستثناء منقطعاً، فإن العلماء قد اختلفوا فيه على ثلاثة أقوال:

أ- قال بعضهم: يجوز الفصل مطلقاً، لأنه في معنى مبتدأ حذف خبره للدلالة عليه.

ب- وقيل: هو ممتنع مطلقاً لأن المستثنى في حاجة إلى المستثنى منه - في هذه الحالة - من جهة اللفظ والمعنى حيث لم يعهد استعمال إلا الاستثنائية وما في معناها إلا متصلة بما قبلها لفظاً، ومعنى كذلك لأن ما قبلها مشعر بتمام الكلام في المعنى، إذ قولك:

ما في الدار أحد هو الذى صحح: إلا الحمار. فلو قلت: إلا الحمار وحده لكان خطأ.

ج- وقيل: الأمر يحتاج إلى تفصيل، فإن صرح بالخبر جاز

لاستقلال الجملة واستغنائها عما قبلها، وإن لم يصرح به - أي الخبر - فلا يجوز لافتقارها.

وبالجملة، فإن معرفته بعلم النحو تجعله لا يقف على العامل دون المعمول، ولا على المعمول دون العامل، ولا على الموصول دون صلته، ولا على المتبوع دون تابعه، ولا على الحكاية دون المحكى، ولا على القسم دون المقسم به، أو غير ذلك مما لا يتم به المعنى. يضاف إلى ذلك أن الوقف قد يكون تاماً على إعراب غير تام على إعراب آخر، فظهر بذلك ضرورة العلم بالنحو لمن يقوم بتحديد مواضع الوقف والابتداء.

٢- العلم بالقراءات: لأن الوقف قد يكون تاماً على قراءة، غير تام على قراءة أخرى.

٣- العلم بالتفسير: لأن الوقف قد يكون تاماً على تفسير معين، غير تام على تفسير آخر.

٤- العلم بالقصص: حتى لا يقطع قبل تمام قصة.

٥- العلم باللغة: التي نزل عليها القرآن.

هذه الشروط اشترطها ابن مجاهد، ونقلها عنه السيوطي موجزة. واشترط غير ابن مجاهد العلم بالفقه كذلك.



الوقف على كلمة نعم في القرآن

كلمة «نعم» وردت في القرآن في أربعة مواضع، وضابط الوقف عليها وعدمه: «أنه إن وقع بعدها واو لم يجز الوقف عليها وإن لم يقع بعدها واو فالمختار الوقف عليها؛ لأن ما بعدها غير متعلق بما قبلها».

* الموضوع الأول:

ومثاله: قوله تعالى: ﴿وَنَادَى أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ قَدْ وَجَدْنَا﴾ [الأعراف: ٤٤].

الوقف هنا على ﴿نَعَمْ﴾ لأن ما بعدها غير متعلق بما قبلها، حيث إنها من قول الكفار، وما بعدها ﴿قَدْ وَجَدْنَا﴾ ليس من قولهم.
* وأما المواضع الثلاثة الباقية التي وردت فيها كلمة ﴿نَعَمْ﴾ فإنه لا يوقف عليها لكونها مرتبطة ومتعلقة بما بعدها.

* أمثلتها:

١- قوله تعالى: ﴿وَجَاءَ السَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ قَالُوا إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا
إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ ﴿١١٣﴾ قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴿١١٤﴾﴾
[الأعراف: ١١٣].

٢- قوله تعالى: ﴿قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴿١١٤﴾﴾
[الشعراء: ٤٢].

٣- قوله تعالى: ﴿قُلْ نَعَمْ وَأَنْتُمْ دَاخِرُونَ ﴿١١٨﴾﴾ [الصفات: ١٨].
فكلمة نعم في الآيات السابقة لا يصلح الوقف عليها.



وقفات متأنية مع آيات قرآنية

الوقفة الأولى من سورة البقرة

﴿وَلَنَجْذِبَهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَوَةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرَ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحَّزِحٍ مِنْ الْعَذَابِ أَنْ يُعَمَّرَ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾ [البقرة ٩٦].

التفسير:

- قال البغوي:

﴿وَلَنَجْذِبَهُمْ﴾ اللام لام القسم والنون تأكيد للقسم، تقديره: والله لتجدنهم يا محمد يعني: اليهود ﴿أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَوَةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾ قيل: هو متصل بالأول، وأحرص من الذين أشركوا، وقيل: تم الكلام بقوله: ﴿عَلَى حَيَوَةٍ﴾ ثم ابتداءً: ﴿وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾ وأراد بالذين أشركوا المجوس قاله أبو العالية والربيع: سموا مشركين لأنهم يقولون بالنور والظلمة.

﴿يُودُ﴾ يريد ويتمنى ﴿يُودُ أَحَدَهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ يعني
تعمير ألف سنة وهي تحية المجوس فيما بينهم يقولون عش ألف
سنة وكل ألف نيروز ومهرجان، يقول الله تعالى: اليهود أحرص
على الحياة من المجوس الذي يقولون ذلك ﴿وَمَا هُوَ بِمُرْزَحِيهِ﴾
مباعدة ﴿مِنَ الْعَذَابِ﴾ النار ﴿أَنْ يُعَمَّرَ﴾ أي: طول عمره لا ينقذه.
[زحزحه وتزحزح] من العذاب، وزحزح: لازم ومتعد، ويقال
زحزحته فتزحزح ﴿وَاللَّهُ بِصِيْرِهِمْ يَعمَلُونَ﴾.

- قال ابن كثير:

أي: [أحرص الخلق على حياة أي]: على طول عُمر، لما يعلمون
من مآلهم السيئ وعاقبتهم عند الله الخاسرة؛ لأن الدنيا سجن
المؤمن وجنة الكافر، فهم يودون لو تأخروا عن مقام الآخرة بكل
ما أمكنهم. وما يجذرون واقع بهم لا محالة، حتى وهم أحرص
﴿النَّاسِ﴾ من المشركين الذين لا كتاب لهم. وهذا من باب عطف
الخاص على العام.

- قال ابن جزري:

﴿وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾ فيه وجهان: أحدهما: أن يكون عطفًا على
ما قبله فيوصل به، والمعنى أن اليهود أحرص على الحياة من الناس
ومن الذين أشركوا، فحمل على المعنى كأنه قال: أحرص من الناس
ومن الذين أشركوا، وخص الذين أشركوا بالذكر بعد دخولهم في

عموم الناس لأنهم لا يؤمنون بالآخرة إفراط حبهم للحياة الدنيا.
والآخر: أن يكون من الذين أشركوا ابتداء كلام فيوقف على ما قبله، والمعنى: من الذين أشركوا قوم ﴿يُودُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ فحذف الموصوف، وقيل: أراد به المجوس، لأنهم يقولون لملوكهم عش ألف سنة، والأول أظهر؛ لأن الكلام إنما هو في اليهود، وعلى الثاني يخرج الكلام عنهم ﴿وَمَا هُوَ بِمُزْحَضٍ﴾ الآية: فيها وجهان؛ أحدهما: أن يكون هو عائد على أحدهم، وأن يعمر فاعل لمزحضه، والآخر: أن يكون هو للتعمير وأن يعمر بدل.

- قال ابن سعدي:

فالموت أكره شيء إليهم، وهم أحرص على الحياة من كل أحد من الناس، حتى من المشركين الذين لا يؤمنون بأحد من الرسل والكتب. ثم ذكر شدة محبتهم للدنيا فقال: ﴿يُودُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ وهذا أبلغ ما يكون من الحرص، تمنوا حالة هي من المحالات، والحال أنهم لو عمرووا العمر المذكور، لم يغن عنهم شيئاً ولا دفع عنهم من العذاب شيئاً.

﴿وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾ تهديد لهم على المجازاة بأعمالهم.

والراجع - والله أعلم - الوقف على الذين أشركوا، ويكون وقفًا تامًا.

الوقف الثانية من سورة الحديد

﴿ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَىٰ آثَرِهِمْ بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ
وَأَتَيْنَاهُ الْإِنجِيلَ وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً
وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا
حَقَّ رِعَايَتِهَا فَآتَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ﴾
[الحديد ٢٧].

- قال الأشموني:

﴿وَرَحْمَةً﴾ (تام) وبيدئ ﴿وَرَهْبَانِيَّةً﴾ ابتدعوها أي: «وابتدعوا
رهبانية ابتدعوها» فهو من باب اشتغال الفعل بضميره، فالرهبانية لم
تكتب عليهم وإنما ابتدعوها ليتقربوا بها إلى الله تعالى، وَمَنْ عَطَفَهَا
على ما قبلها وقف على: ﴿رِضْوَانِ اللَّهِ﴾، والرهبانية التي ابتدعوها
هي: رقص النساء واتخاذ الصوامع ما كتبناها عليهم ولا أمرناهم
بها ف ﴿وَرَهْبَانِيَّةً﴾ منصوبة بـ ﴿ابْتَدَعُوهَا﴾ لا (بجعلنا) وجعل
﴿ابْتَدَعُوهَا﴾ صفة أي وجعلنا في قلوبهم رافة ورحمة ورهبانية
مبتدعة رضوان الله (جائز) ومثله حق رعايتها.^(١)

- قال ابن هشام:

«وقول أبو علي الفارسي في: ﴿وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا﴾ إنه من باب:

(١) «منار الهدى في بيان الوقف والابتداء» ص (٧٦٨).

«زيدا ضربته» واعترضه ابن الشجري: بأن المنصوب في هذا الباب شرطه أن يكون مختصا ليصح رفعه بالابتداء، والمشهور أنه عطف على ما قبله، و﴿أَبَدَّعُوها﴾ صفة، ولا بد من تقدير مضاف، أي حب رهبانية، وإنما لم يحمل أبو علي الآية على الاعتزال، فقال: لأن ما يبتدعونه لا يخلقه الله عز وجل»^(١).

وقوله تعالى: ﴿وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا﴾ إنه ليس من باب الاشتغال، لأن ﴿وَرَهْبَانِيَّةً﴾ لا تصلح للابتداء، بل: ﴿وَرَهْبَانِيَّةً﴾ معطوف على: ﴿رَأْفَةً﴾ بالواو، وجملة: ﴿أَبَدَّعُوهَا﴾ صفة. ومن لا يشترط ذلك كالزمخشري فلا مانع عنده أن تكون الآية من باب الاشتغال.

«وأركان الاشتغال ثلاثة: مشغول عنه، وهو الاسم المتقدم، ومشغول، وهو الفعل المتأخر، ومشغول به، وهو الضمير الذي تعدى إليه الفعل بنفسه أو بالواسطة، ولكل واحد من هذه الأركان الثلاثة شروط لا بد من بيانها. ثم ذكر:

الخامس: كونه صالحا للابتداء به، بألا يكون نكرة محضة، فنحو قوله تعالى: ﴿وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا﴾ ليس من باب الاشتغال، بل ﴿وَرَهْبَانِيَّةً﴾ معطوف على ما قبله بالواو، وجملة ﴿أَبَدَّعُوهَا﴾ صفة^(٢).

(١) المغني الجزء الثاني (ص: ٦٦٢).

(٢) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك تحقيق محمد محيي الدين الهامش (ص

والأولى عدم الوقف على رحمة؛ لأنه يوهم أن الرهبانية التي ابتدعوها ليست مخلوقة لله كما يرى المعتزلة، ولهذا لم يضع مصحف المدينة إشارة وقف عليها خروجاً من رائحة الاعتزال.

الوقف الثالثة من سورة يوسف

﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهٖ ۖ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا ۖ أَنَّ رَجَا بُرْهَانَ رَبِّهٖ ۖ كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ ۗ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ﴾
[يوسف: ٢٤].

١- الوقف كاف على ﴿هَمَّتْ بِهٖ﴾

- قال الأشموني في منار الهدى في الوقف والابتداء:

﴿الظَّالِمُونَ﴾ (كاف) ومثله: (وهمت به). وبهذا الوقف يتخلص القاريء من شيء لا يليق بنبي معصوم أن يهم بامرأة، وينفصل من حكم القسم قبله في قوله: ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ﴾ ويصير ﴿وَهَمَّ بِهَا﴾ مستأنفاً إذ الهم من السيد يوسف منفي لوجود البرهان، والوقف على ﴿بُرْهَانَ رَبِّهٖ﴾ ويبتديء كذلك أي عصمته كذلك فالهم الثاني غير الأول وقيل الوقف على: ﴿وَهَمَّ بِهَا﴾ وإن الهم الثاني كالأول أي: ﴿هَمَّتْ بِهٖ ۖ وَهَمَّ بِهَا﴾ كذلك، وعلى هذا ﴿لَوْلَا ۖ أَنَّ رَجَا بُرْهَانَ رَبِّهٖ﴾ متصل بقوله: ﴿لِنَصْرِفَ عَنْهُ﴾ أي أريناه البرهان لنصرف عنه ما هم به وحينئذ الوقف على ﴿وَالْفَحْشَاءَ﴾.

- قال أبو حيان^(١):

﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ﴾ طَوَّل

المفسرون في تفسير هذين الهمين، ونسب بعضهم ليوסף ما لا يجوز نسبته لأحد الفساق. والذي أختاره أن يوسف - عليه السلام - لم يقع منه همّ بها البتة، بل هو منفي لوجود رؤية البرهان كما تقول: لقد قارفت لو لا أن عصمك الله، ولا تقول: إن جواب لو لا متقدم عليها وإن كان لا يقوم دليل على امتناع ذلك، بل صريح أدوات الشرط العاملة مختلف في جواز تقديم أجوبتها عليها، وقد ذهب إلى ذلك الكوفيون، ومن أعلام البصريين أبو زيد الأنصاري، وأبو العباس.

٢- الوقف تام على ﴿هَمَّتْ بِهِ﴾.

«يرى كثير من العلماء أن الوقف على: ﴿هَمَّتْ بِهِ﴾ وقف تام، فإنهم قالوا: إن في الكلام تقديمًا وتأخيرًا.

فتقدير الآية: ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ﴾ ولو لا أن رأى برهان ربه لهم بها. وهؤلاء يرون بجانب لزوم الوقف على: ﴿هَمَّتْ بِهِ﴾ يرون كذلك أن قوله: ﴿وَهَمَّ بِهَا﴾ هو جواب لو لا مقدم عليها أو دليل ذلك الجواب.

ويترتب على هذا الوجه انتفاء وقوع أى هم من جهة يوسف عليه السلام، ومن ثم فلا حاجة إلى تفسير ذلك الهم ولا إلى بيان

(١) البحر المحيط (ج ٧ / ٢٥٧).

حقيقته، إذ المعروف أن الحرف (لولا) حرف امتناع لوجود، أى امتناع وقوع الجواب لوجود الشرط، وبمعنى أخص: لم يقع الهم لوجود البرهان.

وقد مال إلى هذا الوجه من المحدثين بجانب من ارتآه من القدامى الشيخ عبدالوهاب النجار، والدكتور محمد أبو شهبه الذى قال عنه بعد أن حكاه: «إنه القول الجزل الذى يوافق ما دل عليه العقل من عصمة الأنبياء، ويدعو إليه السابق واللاحق»^(١).

الوقفه الرابعة من سورة البقرة: حدد نوع الوقف على: ﴿أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ﴾.

﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ﴾ وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿[البقرة ١٢١].

الوقف على ﴿يُؤْمِنُونَ بِهِ﴾ تام، على أساس أن الخبر هو: ﴿أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ﴾^(٢).

سبب نزول الآية:

- قَالَ ابن عَبَّاس - فِي رِوَايَةِ عَطَاءِ وَالْكَلْبِيِّ -: نَزَلَتْ فِي أَصْحَابِ السَّفِينَةِ الَّذِينَ أَقْبَلُوا مَعَ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ مِنْ أَرْضِ الْحَبَشَةِ؛ كَانُوا أَرْبَعِينَ رَجُلًا مِنْ الْحَبَشَةِ وَأَهْلِ الشَّامِ.

(١) انظر المعنى القرآنى فى ضوء اختلاف القراءات بتصرف (١/٩٨).

(٢) منار الهدى (ص ١١٢).

- قَالَ الضحاك: نزلت فيمن آمن من اليهود.

- وَقَالَ قتادة وعكرمة: نزلت في أصحاب محمد ﷺ.

معنى التلاوة:

تَلَا يَتْلُو تِلَاوَةً يَعْنِي: «قَرَأَ قِرَاءَةً»، وَيُرْوَى عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ فِي ﴿يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ﴾: «أَنْ يَجِلَّ حَلَالُهُ وَيُحْرَمَ حَرَامُهُ، وَلَا يَحْرَفُهُ عَنْ مَوَاضِعِهِ».

يفهم من هذا أن التلاوة تقتضي حسن القراءة والاتباع معا لأن الهدف من القراءة والتدبر فهم مراد الله ومن ثم اتباع ما أمر به سبحانه والعمل به وهذا هو فهم سلفنا الصالح للقرآن الكريم.

وقد أخرج ابن جرير عن مسروق وقال عبد الله بن مسعود: (والذي لا إله إلا هو ما نزلت آية في كتاب الله إلا وأنا أعلم فيمن نزلت وأين نزلت ولو أعلم مكان أحد أعلم بكتاب الله مني تناله المطايا لأتيته) وقال أيضا: (كان الرجل منا إذا تعلم عشر آيات لم يتجاوزهن حتى يعلم معانيهن والعمل بهن) وورد عنهم: أنهم كانوا إذا تعلموا من النبي عشر آيات لم يتجاوزوها حتى يعلموا ما فيها من العلم والعمل. قالوا: (فتعلمنا القرآن والعلم والعمل جميعا) ولهذا كانوا يبقون مدة في حفظ السورة^(١).

(١) الإتيان في علوم القرآن للسيوطي: (٢/٤٢٨).

قال مكّي بن أبي طالب :

«قوله: ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ﴾ الذين مبتدأ وخبره ﴿أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ﴾ (ويتلون) حال من الكتاب أو من المضمّر المنصوب في ﴿آتَيْنَاهُمُ﴾ ولا يجوز أن يكون الخبر ﴿يَتْلُونَهُ﴾ لأنك توجب أن يكون كل من أوتى الكتاب يتلوه حق تلاوته وليس هم كذلك إلا أن نجعل الذين أوتوا الكتاب الأنبياء فيجوز ذلك و﴿حَقَّ تِلَاوَتِهِ﴾ مصدر أو نعت لمصدر محذوف وهو أحسن^(١)».



(١) مشكل إعراب القرآن لمكّي بن أبي طالب القيسي ص (١/١١٠).

قاعدة في «الذي» و«الذين» في القرآن

قال الزركشي (المتوفى: ٧٩٤هـ) في البرهان في علوم القرآن. جمع ما في القرآن من الذين والذي يجوز فيه الوصل بها قبله نعتا له والقطع على أنه خبر مبتدأ إلا في سبعة مواضع فإن الابتداء بها هو المعين:

– الأول: ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ﴾ [البقرة: ١٢١].

– الثاني: ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ، كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ﴾ [البقرة: ١٤٦].

– الثالث: ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ، كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ﴾ [الأنعام: ٢٠].

– الرابع: قوله: ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ﴾ [البقرة: ٢٧٥].

- الخامس: ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَكْثَرُ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ﴾ [التوبة ٢٠].

- السادس: ﴿الَّذِينَ يَخْشَوْنَ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ﴾ [الفرقان ٣٤].

- السابع: ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ﴾ [غافر ٧].

وقال الزمخشري في تفسير سورة الناس يجوز أن يقف القارئ على الموصوف ويتدى: ﴿الَّذِي يُوسِّسُ﴾ إن جعله على القطع بالرفع والنصب بخلاف ما إذا جعله صفة.

الوقف بحر لا يدرك ساحله

وقد جاء في التقرير العلمي لمصحف المدينة المنورة: «وقد صار هذا الشأن علمًا جليلاً صنفت فيه المصنفات وحررت مسائله وغوامضه إلا أنه مع ذلك يعد مجالاً واسعاً لإعمال الفكر والنظر لأنه ينبني على الاجتهاد في فهم معاني الآيات القرآنية واستكشاف مراميها وتجليه غوامضها».



فروق لغوية

١- الخاء والشين والياء في تقاليبها تدل على العظمة نحو شيخ
للسيد الكبير وخيش لما غلظ من اللباس ولذا وردت الخشية غالبا
في حق الله تعالى نحو: ﴿مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾ ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ
الْعُلَمَاءُ﴾.

٢- وأما ﴿يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ﴾

ففيه نكتة لطيفة فإنه في وصف الملائكة ولما ذكر قوتهم وشدة
خلقهم عبر عنهم بالخوف لبيان أنهم وإن كانوا غلاظا شدادا فهم
بين يديه تعالى ضعفاء ثم أردفه بالفوقية الدالة على العظمة فجمع
بين الأمرين ولما كان ضعف البشر معلوما لم يحتج إلى التنبيه عليه.

٣- الفرق بين الشح والبخل

الشح هو أشد البخل قال الراغب الشح بخل مع حرص.

٤- الفرق بين البخل والضمن

فرق العسكري بين البخل والضمن بأن الضمن أصله أن يكون

بالعوارى والبخل بالهبات ولهذا يقال هو ضنين بعلمه ولا يقال بخيل لأن العلم بالعارية أشبه منه بالهبة لأن الواهب إذا وهب شيئاً خرج عن ملكه بخلاف العارية ولهذا قال تعالى: ﴿وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ﴾ ولم يقل: ببخيل.

٥- السبيل والطريق

الأول أغلب وقوعاً في الخير ولا يكاد اسم الطريق يراد به الخير إلا مقروناً بوصف أو إضافة تخلصه لذلك كقوله: ﴿يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ وقال الراغب: السبيل الطريق التي فيها سهولة فهو أخص.

٦- جاء وأتى

الأول يقال في الجواهر والأعيان والثاني في المعاني والأزمان ولهذا ورد «جاء» في قوله: ﴿وَلِمَنْ جَاءَ بِهِ، حِمْلُ بَعِيرٍ﴾ ﴿وَجَاءُوا عَلَى قَيْصِهِ، يَدْمُ كَذِبٍ﴾ ﴿وَجَاءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ﴾ وأتى في: ﴿أَتَى أَمْرُ اللَّهِ﴾ ﴿أَتَاهَا أَمْرُنَا﴾.

وأما: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ﴾ أي أمره فإن المراد به أهوال القيامة المشاهدة، قلت: وهذا فيه تأويل وكذا: ﴿فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ﴾ لأن الأجل كالمشاهدة ولهذا عبر عنه بالحضور في قوله: ﴿حَضَرَ أَحَدَكُمْ أَلَمُوتُ﴾ ولهذا فرق بينهما في قوله: ﴿جِئْنَاكَ بِمَا كَانُوا فِيهِ﴾

يَمْتَرُونَ ﴿١٣﴾ وَأَتَيْنَكَ بِالْحَقِّ ﴿١٤﴾ لأن الأول والعذاب وهو مشاهد مرئي بخلاف الحق.

وقال الراغب: الإتيان مجيء بسهولة فهو أخص من مطلق المجيء. قال: ومنه قيل للسائل المار على وجهه: أتى وأتاوى.

٧- مد وأمد

قال الراغب: أكثر ما جاء الإمداد في المحبوب نحو: ﴿وَأَمَدَدْنَهُمْ بِفِكَهَةٍ﴾ والمد في المكروه نحو: ﴿وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا﴾.

٨- سقى وأسقى

الأول لما لا كلفة فيه ولهذا ذكر في شراب الجنة نحو: ﴿وَسَقَّاهُمْ مِنْهُمْ شَرَابًا﴾ والثاني لما فيه كلفة ولهذا ذكر في ماء الدنيا نحو: ﴿لَأَسْقَيْنَهُمْ مَاءً عَذَقًا﴾.

وقال الراغب: الإسقاء

أبلغ من السقي لأن الإسقاء أن يجعل له ما يسقي منه ويشرب والسقي أن يعطيه ما يشرب.

٩- عمل وفعل

الأول لما كان من امتداد زمان نحو: ﴿يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ﴾ ﴿وَمِمَّا عَمِلْتَ آيَاتِنَا﴾ لأن خلق الأنعام والثمار والزرع بامتداد

والثاني بخلافه نحو: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ﴾ ﴿كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ﴾ ﴿كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ﴾ لأنها إهلاكات وقعت من غير بطء ﴿وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ أي في طرفة عين ولهذا عبر بالأول في قوله: ﴿وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ حيث كان المقصود المثابرة عليها لا الإتيان بها مرة أو بسرعة وبالثاني في قوله: ﴿وَأَفْعَلُوا الْخَيْرَ﴾ حيث كان بمعنى سارعوا كما قال: ﴿فَأَسْتَيْقُوا الْخَيْرَاتِ﴾ وقوله: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ﴾ حيث كان القصد يأتون بها على سرعة من غير توان.

١٠- القعود والجلوس

الأول لما فيه لبث بخلاف الثاني ولهذا يقال: «قواعد البيت»، ولا يقال: جوالسه للزومها ولبثها ويقال: «جلس الملك»، ولا يقال: قعيده لأن مجالس الملوك يستحب فيها التخفيف ولهذا استعمل الأول في قوله: ﴿مَقْعَدِ صِدْقٍ﴾ للإشارة إلى أنه لا زوال له بخلاف ﴿فَتَسَحَّوْا فِي الْمَجَالِسِ﴾ لأنه يجلس فيه زماناً يسيراً.

١١- التمام والكمال

وقد اجتمعا في قوله: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَمَّمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي﴾ فقيل: الإتمام لإزالة نقصان الأصل والإكمال لإزالة نقصان العوارض بعد تمام الأصل ولهذا كان قوله: ﴿تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ﴾

أحسن من «تامة» فإن التمام من العدد قد علم وإنما نفى احتمال نقص في صفاتها وقيل: «تم □ يشعر بحصول نقص قبله و«كامل» لا يشعر بذلك. وقال العسكري: الكمال اسم لاجتماع أبعاض الموصوف به والتمام اسم للجزء الذي يتم به الموصوف ولهذا يقال: «القافية تمام البيت» ولا يقال: «كماله»، ويقولون: «البيت بكماله» أي باجتماعه.

١٢ - الإعطاء والإيتاء

قال الخويبي: لا يكاد اللغويون يفرقون بينهما وظهر لي بينهما فرق ينبئ عن بلاغة كتاب الله وهو أن الإيتاء أقوى من الإعطاء في إثبات مفعوله لأن الإعطاء له مطاوع تقول أعطاني فعطوت ولا يقال في الإيتاء أتاني فأتيت وإنما يقال أتاني فأخذت والفعل الذي له مطاوع أضعف في إثبات مفعوله من الفعل الذي لا مطاوع له لأنك تقول قطعته فانقطع فيدل على أن فعل الفاعل كان موقوفا على قبول في المحل لولاه ما ثبت المفعول ولهذا يصح قطعته فما انقطع ولا يصح فيما لا مطاوع له ذلك فلا يجوز ضربته فانضرب أو فما انضرب ولا قتلته فانقتل ولا فما انقتل لأن هذه أفعال إذا صدرت من الفاعل ثبت لها المفعول في المحل والفاعل مستقل بالأفعال التي لا مطاوع لها فالإيتاء أقوى من الإعطاء. قال وقد تفكرت في مواضع من القرآن فوجدت ذلك مراعى قال تعالى: ﴿تُوْتِي الْمَلِكَ مَن شَاءَ﴾ لأن الملك شيء عظيم لا يعطاه إلا من له قوة وكذا ﴿يُوْتِي الْحِكْمَةَ مَن

﴿يَشَاءُ﴾ ﴿ءَاتَيْنَكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي﴾ لعظم القرآن وشأنه وقال: ﴿إِنَّا
أَعْطَيْنَاكَ الْكُوْثَرَ﴾: لأنه مورود في الموقف مرتحل عنه قريب إلى
منازل العز في الجنة فعبّر فيه بالإعطاء لأنه يترك عن قرب وبتنقل
إلى ما هو أعظم منه وكذا: ﴿يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾ لما فيه من تكرير
الإعطاء والزيادة إلى أن يرضى كل الرضا وهو مفسر أيضا بالشفاعة
وهي نظير الكوثر في الانتقال بعد قضاء الحاجة منه وكذا: ﴿أَعْطَى
كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ﴾ لتكرر حدوث ذلك باعتبار الموجودات ﴿حَتَّى
يُعْطُوا الْجِزْيَةَ﴾ لأنها موقوفة على قبول منا وإنما يعطونها عن كره.

- فائدة:

قال الراغب: خص دفع الصدقة في القرآن بالإيتاء نحو: ﴿وَأَقَامُوا
الصَّلَاةَ وَءَاتَوْا الزَّكَاةَ﴾ ﴿وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَءَاتَى الزَّكَاةَ﴾ قال:
وكل موضع ذكر في وصف الكتاب «آتيناً» فهو أبلغ من كل موضع
ذكر فيه «أوتوا»؛ لأن «أوتوا» قد يقال: إذا أوتي من لم يكن منه قبول
«وآتيناهم» يقال فيمن كان منه قبول.

١٣ - السنة والعام

قال الراغب: الغالب استعمال السنة في الحول الذي فيه الشدة
والجذب ولهذا يعبر عن الجذب بالسنة والعام.

١٤ - مقابلة الجمع بالجمع تارة تقتضي مقابلة كل فرد من هذا

بكل فرد من هذا كقوله: ﴿وَأَسْتَغْفِرُوا نِيَابَهُمْ﴾ أي: استغشى كل منهم ثوبه.

﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ﴾ أي على كل من المخاطبين أمه.

﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ﴾ أي كلا في أولاده.

﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ﴾ أي كل واحدة ترضع ولده.



الخاتمة

وفي خاتمة هذه البحث أذكر أهم النتائج

١- أن الوقف والابتداء صار علما له ضوابطه وقوانينه التي انماز بها عن غيره.

٢- أن الوقف والابتداء له فوائد متعددة فهو مرتبط بالتفسير والتدبر ومتصل بالمعنى اتصالا عميقا وهو حلية التلاوة وزينة القارئ.

٣- أن الوقف له أثر عقدي عظيم فهو يفرق بين مذهب أهل السنة والجماعة وغيرهم.

٤- أن الوقف أقسامه متنوعة بناء على العلائق اللفظية والمعنوية فهو تام إذا ما اكتملت العلائق بنوعيتها، كاف إذا ما انتفت العلائق المعنوية، حسن إذا ما انتفت العلائق اللفظية دون المعنوية.

٥- أن الهدف من الوقف ليس راحة القارئ فحسب وإنما

إظهار إعجاز القرآن وإيضاح مراميه.

٦- أن زمن التنفس للقارئ أثناء الوقف ليس له زمن محدد وإنما يخضع لظروف القارئ ومدى حاجته دون إفراط ولا تفريط ومع مراعاة الأحوال.

٧- أن اختلاف علماء الوقف في تحديد نوع الوقف من حيث التمام والكفاية وغيرها خاضع لمدى معرفتهم بعلوم الوقف من نحو وتفسير وقصص وأسباب نزول فقد يكون تاما عند بعضهم كافيا عند الآخرين.

٨- أن مجال الوقف والابتداء مجال خصب وواسع، والاجتهاد فيه محمود ما توافرت الضوابط الشرعية والعلوم العربية.

٩- أن أئمة الوقف وضعوا ضوابط لكل نوع من أنواع الوقوف من الناحية النظرية ولكن قد تختلف وجهة نظرهم في تحديد نوع الوقف في الآية الواحدة نظرا لاختلافهم فيما يحيط بالآية من قرائن متنوعة أو لتنوع علومهم كثرة أو قلة.

١٠- أن غاية هذا البحث إبراز أنواع الوقف المشهورة وعدم الخوض في التفاصيل حتى يمهد للمبتدئ طريق الفهم والتوفيق.

١١- أن البحث تعرض لبعض الآيات على جهة التفصيل غير المطول لإظهار جهد العلماء من أجل تحديد الوقف المناسب للمعاني

الشرعية والعقدية.

١٢- أن الهدف من البحث إيصال مبادئ هذا العلم للشخص المبتدئ الذي يريد شذورهذا العلم أما المتخصص فهو يعرف أين يجد ضالته.

١٣- أن الشخص الذي لا يحسن الوقوف لزاما عليه أن يلتزم أوقاف المصاحف المعبرة حتى يسلم من الأوقاف التي قد تخل بالمعاني.

١٤- أن علوم الوقف متسعة وتحتاج إلى متبحر في هذه العلوم حتى يصل إلى المعنى المراد.

١٥- أن هناك أوقافا تعسفية يقوم بها بعض القراء جهلا منهم بتلك العلوم مما يجعلهم يأتون بأعجب الأوقاف التي تخالف اللغة والشرع.

١٦- أن استحسان الوقف لا يبنى على الذوق الفاسد أو الهوى المتبع بل لابد من أن يلتزم بتحقيق ضوابط الوقف التي حدها أهل هذا الفن.

والله تعالى أعلم وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصل اللهم وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله أجمعين.



من أهم المراجع

- ١- الإتقان في علوم القرآن للسيوطي.
- ٢- الأعلام للزركلي دمشقي (المتوفى ٣٩٦هـ) دار العلم للملايين الطبعة الخامسة عشر - أيار مايو ٢٠٠٢ م.
- ٣- إنباه الرواة على أنباه النحاة جمال الدين قفطى.
- ٤- البيان والتبيين للجاحظ دار صعب - بيروت الطبعة الأولى، ١٩٦٨ تحقيق: المحامي فوزي عطوي.
- ٥- تفسير القرآن العظيم لابن كثير القرشي الدمشقي [٧٠٠هـ-٧٧٤هـ] تحقيق سامي بن محمد سلامة دار طيبة للنشر والتوزيع الطبعة الثانية ١٤٢٠هـ-١٩٩٩ م.
- ٨- التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي الكلبي الغرناطي المالكي [٦٩٣ - ٧٤١هـ].

٩- تفسير البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي دار الفكر -
بيروت ١٤٢٠ هـ.

١٠- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان للسعدي
(المتوفى: ١٣٧٦ هـ) المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق مؤسسة
الرسالة الطبعة: الأولى ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.

١١- جامع البيان في تأويل القرآن لأبي جعفر الطبري (المتوفى:
٣١ هـ) تحقيق: أحمد محمد شاكر مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى،
١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.

١٢- الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم، دار الجليل
بيروت ودار الأفق الجديدة - بيروت.

١٣- الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي (المتوفى:
٦٧١ هـ) تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش دار الكتب المصرية
- القاهرة الطبعة: الثانية، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م.

١٤- الجدول في إعراب القرآن لمحمود بن عبد الرحيم صافي
(المتوفى: ١٣٧٦ هـ) دار الرشيد مؤسسة الإيمان - دمشق الطبعة
الرابعة، ١٤١٨ هـ.

١٥- حرز الأمانى للشاطبي : دار الكتاب النفيس - بيروت
الطبعة الأولى، ١٤٠٧ هـ.

١٦ - دليل السالك إلى ألفية ابن مالك عبد الله بن صالح الفوزان.

١٧ - السنن الكبرى وفي ذيله الجوهر النقي للبيهقي: مجلس دائرة المعارف النظامية حيدر آباد الطبعة: الأولى - ١٣٤٤ هـ.

١٨ - سير أعلام النبلاء للذهبي توفي ٧٤٨ هـ - ١٣٧٤ م تحقيق: شعيب الارنؤوط مؤسسة الرسالة.

١٩ - شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد. دار التراث - القاهرة، دار مصر للطباعة، سعيد جودة السحار وشركاه. الطبعة: العشرون ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م.

٢٠ - العقد الفريد لابن عبد ربه الأندلسي.

٢١ - غاية المريد في علم التجويد عطية قابل نصر - القاهرة - الطبعة السابعة مزيدة ومنقحة.

٢٥ - غاية النهاية في طبقات القراء ابن الجزري (المتوفى: ٨٣٣ هـ).

٢٦ - الفروق اللغوية لأبي هلال العسكري.

٢٧ - الكشف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل للزمخشري (٤٦٧ - ٥٣٨ هـ). دار الكتاب العربي - بيروت ١٤٠٧ هـ.

٢٨- معالم التنزيل للبغوي (المتوفى: ٥١٠هـ) حققه وخرج
أحاديثه محمد عبد الله النمر - عثمان جمعة ضميرية - سليمان مسلم
الحرش دار طيبة للنشر والتوزيع.

٢٩- المحرر الوجيز لابن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى:
٥٤٢هـ).

٣٠- المستدرک علی الصحیحین للحاکم النیسابوری دار
الکتب العلمیة - بیروت. الطبعة الأولى - ١٤١١ - ١٩٩٠ تحقيق:
مصطفى عبد القادر عطا.

٣١- المعجم الوسيط. مجمع اللغة العربية القاهرة.

٣٢- معجم المؤلفين عمر رضا كحالة مكتبة المثنى - بيروت أ
دار إحياء التراث العربي.

٣٣- المعنى القرآنى فى ضوء اختلاف القراءات أ. د أحمد سعد
الخطيب.

الأستاذ المشارك بكلية التربية للبنات بجازان وأستاذ التفسير
وعلوم القرآن بجامعة الأزهر.

٣٤- المقصد لتلخيص ما فى المرشد فى الوقف والابتداء زكريا
الأنصاري- دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان - ١٤٢٢هـ -
٢٠٠٢م الطبعة الأولى تحقيق: شريف أبو العلاء العذوي.

٣٥- منار الهدى في بيان الوقف والابتداء المنسوب للأشموني

٣٦- موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب لأزهري مؤسسة الرسالة - بيروت. الطبعة: الأولى، ١٩٩٦ تحقيق: د. عبدالكريم مجاهد.

٣٧- النشر في القراءات العشر لابن الجزري أشرف على تصحيحه ومراجعته: علي محمد الضباع - شيخ عموم المقارئ: بالديار المصرية.

٣٨- الوقف والابتداء وصلتها بالمعنى في القرآن الكريم أ.د عبد الكريم إبراهيم عوض صالح الطبعة الثانية ١٤٢٩-٢٠٠٨ م دار السلام.

والحمد لله رب العالمين



الفهرس

الصفحة	الموضوع
٥	مقدمة
١١	أدلة الوقف
١٥	فوائد الوقف
٢٣	معاني الوقف والابتداء
٢٧	أنواع الوقف
٣١	أقسام الوقف الاختياري
٥٦ و ٥٥	مقدار الوقف ومراتبه

- ٥٧ مذاهب العلماء في الوقف على رأس الآية
- ٦٣ العلماء الذين أفردوه بالتصنيف
- ٦٧ العلوم التي يحتاجها الوقف
- ٧١ شروط من يقوم بتحديد الوقف
- ٧٣ الوقف على كلمة نعم
- ٧٥ وقفات متأنية مع آيات قرآنية
- ٨٥ قاعدة في «الذي» و«الذين» في القرآن
- ٨٧ فروق لغوية
- ٩٥ الخاتمة
- ٩٨ أهم المراجع
- ١٠٣ الفهرس

